انفـراداتُ
الإمام نافع وراوييْه
من طريق الشاطبية
وآثارُهـا الصَّوتيَّة في الأداء القرآنيّ

إعداد

د. السيد إبراهيم المنسي سليم

أستاذ النحو والصرف المشارك

معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها

جامعة أم القرىٰ – مكة المكرمة

ملخص البحث

(انفــراداتُ الإمــام نافــع وراوييــْه، مـن طريـق الشـاطبية، وآثارُهــا الصَّـوتيَّة في الأداء القرآنيّ) بحث يهدف إلىٰ:

١- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية علىٰ الفئات المستهدفة من البحث (انظر الخاتمة).

٢- تقديمُ انفرادات القارئ أو الراوي بشكل مبسَّط يعتمد علىٰ الفهم، من خلال الضوابط والأمثلة.

٣- إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا وغير ذلك. دون ذِكْر أقوال اللغويين في هذه الانفرادات، سواء مَنْ استحسنها، أو مَنْ وصفها بالشذوذ والرداءة، لأني أرىٰ أن لا أثر لهذه الأقوال في الأداء القرآني، ما دامت القراءة صحيحة متواترة.

والمنهج المتَّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعتمد علىٰ رَصْد جميع الانفرادات وبيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.

ومن أهم نتائجه:

❖ الإسهام في تيسير القراءات القرآنية علىٰ الفئات المستهدفة منه، وهي:

- المتخصصون في علم القراءات (أساتذةً وطلابًا) بالإضافة إلىٰ من يتعلم القرآن ولو برواية أو بروايتين.
- المتخصصون في اللغة العربية.
- المتخصصون في علم التفسير.
- الخطباء والفقهاء.

❖ لا تخلو انفرادات قارئ أو راوٍ من فروق صوتية تتمثل في التبديل الصوتيّ أو التغيُّر الصوتيّ.

❖ الفروق الصوتية المشار إليها قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا وقفًا، يتمثّل في:

- بعض أحكام التجويد.
- تغيّر المقاطع الصوتية.
- تغيّر موضع الوقف والابتداء.

❖ الفروق الصوتية المشار إليها قد لا يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا وقفًا، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلىٰ:

- اختلاف اللهجات.
- ترادف الكلمات.
- تغيّر التوجيه الإعرابي.
- اختلاف الصيغة الصرفية.

❖ قد يشير التبديل الصوتي إلىٰ الجذر اللغوي للكلمات المختلف في قراءتها.

❊ ❊ ❊

المقدّمة

الحمد لله الذي علّم القرآن، وزيّن الإنسان بنطْق اللسان، فطوبىٰ لمن يتلو كتاب الله حقّ تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار علىٰ دراسته، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد النبيّ الكريم، الهادي إلىٰ صراط الله المستقيم.

أمّا بعدُ، فلقد منَّ الله عليَّ إذْ عايشت القراءات القرآنية درايةً أثناء مرحلة الماجستير التي أثمرت: «الوقف والابتداء في القرآن الكريم – دراسة لغوية في ضوء القراءات السبع»، ثم أكرمني – عزّ وجلّ – ببرنامج الإقراء والإجازة، التابع للجمعية العلمية السعودية لتحفيظ القرآن وعلومه (تبيان) فرع مكة المكرمة، بجامعة أم القرىٰ، حيث تلقّيت من خلاله القراءات السبع رواية (من طريق الشاطبية) قراءة بعد أخرىٰ. وأثناء ذلك استرعىٰ انتباهي انفرادات القراء ورواتهم، فعايشت هذه الفكرة ما شاء الله لي أن أعايشها، وهأنذا اليوم أقدّم «انفرادات الإمام نافع وراوييْه[1] من طريق الشاطبية»، باكورة انفرادات القراء، راجيًا الله التوفيق والقبول والإعانة علىٰ إتمام هذه السلسلة.

(١) الإمام نافع هو أبو عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم، موْلَىٰ جَعْونَة بن شَعوب الليثي، وُلِد عام ٧٠هـ، أصله من أَصْبهان، قرأ علىٰ سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز، اختار المدينة المنوّرة مَنزِلاً، فأقام بها إلىٰ أن مات فيها سنة ١٦٩هـ.

- راويه الأوّل قالون، وهو أبو موسىٰ عيسىٰ بن مينا، وُلِد بالمدينة المنوّرة عام ١٢٠هـ، وقرأ علىٰ شيخه نافع بها، لقّبه شيخه بقالون لجودة قراءته، ومات فيها سنة ٢٢٠هـ.
- راويه الثاني وَرْش، وهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، وُلِد بمصر عام ١١٠هـ رَحَل إلىٰ نافع بالمدينة، وقرأ عليه عدة ختمات، لقبه شيخه بورش لشدّة بياضه، ثم عاد إلىٰ مصر، وأقرأ الناس مدة طويلة إلىٰ أن توفيّ بها سنة ١٩٧هـ.

فأمَّا الكريمُ السِّرِّ في الطِّيب نافعٌ ** فذاكَ الذي اختار المدينة مَنزِلاَ

وقالونُ عيسىٰ ثمَّ عثمانُ ورْشُهُمْ ** بصُحبته المجدَ الرفيعَ تـأثّلاَ

ينظر: التيسير ١٧ – المفردات السبع ١٧، ١٨ – سراج القارئ ٩ – البدور الزاهرة ١٢ – صفحات في علوم القراءات ٢١٣.

الانفراد لغةً واصطلاحًا:

جاء في المعاجم العربية: «فَرِدَ بالأمْر مثلّثة الرّاء، وأفْرَد وانْفَرَد واستفْرَدَ تفرّد به»[1]، «وانفَرَد بالأمر: استقلَّ به وحده، وليس معه فيه شريك»[2].

ويقال: «فردْتُ بهذا الأمر أفرُدُ به فُرُودًا إذا انفردتُ به»[3].

وأرى الانفراد اصطلاحًا لا يخرج عن المعنى اللغويّ، إذْ يعني أنّ القارئ أو الراوي ينفرد بوجه من أوْجه القراءة في موضع ما، فلا يَقرأ بهذا الوجه غيرُه، أو يَقرأ الموضع بوجهين يشاركه في أحدهما غيرُه.

وبهذا التعريف يخرج ما اتفق عليه قارئان، أو راويان، أو قارئ وراوٍ، أوْ أكثر من هذا.

كما يخرج ما كان ظاهرة خاصة عند قارئ أو راوٍ؛ لأنه داخل تحت ظاهرة عامة عند قارئ أو راوٍ آخر، مثال ذلك: إبدال الهمزة الساكنة (فاء الكلمة) عند وَرْش، مثل: (يؤمن للمؤمنين) حيث تندرج تحت إبدال الهمزة الساكنة عامة عند السّوسي، وسأذكر ذلك تفصيلاً في انفراداته.

ومن أمثلة ذلك – أيضًا – مدّ صلة ميم الجمع وصلاً إذا وليها همزة عند ورش، حيث تندرج تحت مدّ الصلة عامة عند قالون وابن كثير، وسيفصّل هذا في موضعه.

وأعني بالأداء القرآني الأمْرَ الوارد في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[القيامة: ١٨].

والترتيل: التأنّي والتمهُّل والترسُّل وتبيين الحروف والحركات[4]، **أو هو**: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[5].

---

(١) القاموس المحيط ١/ ٣٢٢.

(٢) معجم متن اللغة ٤/ ٣٧٩.

(٣) لسان العرب ٣/ ٣٣١.

(٤) ينظر: معاني القرآن ٣/ ١٩٧ – لسان العرب ١١/ ٢٦٥ – معجم ألفاظ القرآن ١/ ٤٧٢ –صفحات في علوم القراءات ١٥٢ – المبتكر المفيد في علم التجويد ١٢.

(٥) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٩ .

ومن هنا فإن هذا البحث يُلقي الضوء علىٰ الآثار الصوتية لأداء القارئ انفرادًا ما مقارنةً بقراءة باقي السبعة.

أهمية الموضوع تبدو في:

١- القرآن الكريم أعلىٰ النصوص اللغوية فصاحة وبيانًا، «أُنْزِل علىٰ سبعة أَحْرف، كلّها شاف كافٍ».

٢- دراسة القراءات القرآنية، والانفرادات جزء منها، تكشف عن قضايا لغوية متنوعة، هي موضع أخذ وردٍّ بين المتخصصين.

٣- الاهتمام بالدراسات القرآنية يرجع إلىٰ:

- حُب الدراسين لهذا الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- حِرصُهم علىٰ التقرب إلىٰ الله ﷻ بتلاوته وتدبُّره وخدمة أهله.

من أسباب اختيار الموضوع:

١- مراعاة ترتيب القرّاء وَفْق نَظْم الشاطبي.

٢- الدراسة الصوتية هي حجر الزاوية[1] في أي دراسة لغوية، إذ إن التغير الصوتيّ لمفردة ما داخل النص اللغوي قد يكشف عن صيغتها الصرفية أو توجيهها الإعرابي، كما قد ينبّه إلىٰ اختلاف دلالتها.

٣- أنّ اللغويّ المنصت للقراءات القرآنية، المتأمّل لها، يُدرك أن الفروق الصوتية، متمثلةً في التغيّر الصوتي، أو التبديل الصوتي قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا وقفًا، يتمثّل في: بعض أحكام التجويد – تغيّر المقاطع الصوتية – تغيّر موضع الوقف والابتداء.

وأعني بالتغيّر الصوتي ما يلي:

أولاً: ما يلحق الحرف من ترقيق أو تغليظ أو تقليل أو إسقاط... إلخ.

(١) علم اللغة ١٢٣.

ثانيًا: اختلاف الحركة القصيرة للحرف، بين فتح أو ضمٍّ أو كسْرٍ، حيث يكشف هذا الاختلاف عن:

١- تعدّد اللهجات في نُطْق كلمة ما، مثل: فتحْ الراء في (بَرَق) [١] عند نافع، وكسرها عند باقي السبعة؛ إذ الفتح والكسر لغتان في التحيّر والدهشة.

٢- كَوْن الفعل مزيداً، كما في قراءة نافع (يُحزِنك)[٢] إذ ماضيه (أَحزَن)، وكَوْن الفعل مجرداً في قراءة باقي السبعة، إذ ماضيه (حَزَن).

٣- تغيّر التوجيه الإعرابي للكلمة، كما قراءة نافع (واحدةٌ) [٣]، إذ هي فاعل باحتساب (كان) تامّة، بينما يقرأها باقي السبعة (واحدةً) خبراً لـ (كان) باحتسابها ناقصة.

ثالثًا: تغيّر المقاطع الصوتية في الكلمة (نوعـًا أو عدداً)، حيث يكشف هذا التغير عن:

١- جانب صرفي، كما في قراءة نافع (خطيئاته)[٤] بالجمع، وقراءة باقي السبعة (خطيئته) بالإفراد.

٢- مجرّد التغيّر الصوتي، دون المعنىٰ، جمعـًا بين اللغات، كقراءة نافع (الميِّتة)[٥] بتشديد الياء، بينما قرأها باقي السبعة (الميْتة) بتخفيف الياء.

وأعني بالتبديل الصوتي: إِحلال حَرْف محلّ حرف، وله صورتان:

الأولىٰ: تبديل يصاحبه تغيّر صوتي في حركة الحرف، حيث تكشف هذه الصورة عن تغيّر دلالي صرفي نحوي، كما في قراءة نافع (نَحشُر أعداءَ)[٦] وقراءة باقي السبعة (يُحشَر أعداءُ) إِذ النّون تدل علىٰ المتكلّم، وعظمة المتكلّم – سبحانه وتعالىٰ –

---

(١) في قوله: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ [القمر ٧].

(٢) في قوله: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس ٦٥- يس ٧٦].

(٣) في قوله: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾ [النساء ١١].

(٤) في قوله: ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة ٨١].

(٥) في قوله: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ [يس ٣٣].

(٦) في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [فصّلت ١٩].

بينما تدل الياء علىٰ الغَيْبة، كما أنّ الفعل (نَحشُر) في قراءة نافع مبنيٌّ للمعلوم، ناصبٌ المفعول به (أعداءَ)، بينما (يُحشَر) في قراءة باقي السبعة مبنيٌّ للمجهول، رافعٌ نائب الفاعل (أعداءُ).

الثانية: تبديل الحرف دون حركته، حيث تكشف هذه الصورة عن تغيّر دلاليّ فقط، كقراءة نافع (ترونهم)[1] مراعاةً للخطاب السابق في صدر الآية (قد كان لكم آية)، بينما قرأها باقي السبعة (يرونهم) إخباراً عن حالهم لحظة اللقاء.

من أهـداف البحـث:

٤- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية علىٰ الفئات المستهدفة من البحث (انظر الخاتمة).

٥- تقديمُ انفرادات القارئ أو الراوي بشكل مبسَّط يعتمد علىٰ الفهم، من خلال الضوابط والأمثلة.

٦- إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا وغير ذلك. دون ذِكْر أقوال اللغويين في هذه الانفرادات، سواء مَنْ استحسنها، أو مَنْ وصفها بالشذوذ والرداءة، لأني أرىٰ أن لا أثر لهذه الأقوال في الأداء القرآني، ما دامت القراءة صحيحة متواترة.

ولعل هذه الأهداف لم تأتِ بها الدراسات السابقة التي أذكر منها:

- المفردات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق: علي توفيق النحاس، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٦م.

- المرشد الأمين إلىٰ انفرادات الرواة العشرين، الشيخ/ وليد رجب، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٨م.

- انفرادات القراء السبعة "دراسة لغوية" خليل رشيد أحمد، مكتبة أمير، العراق، ط١، ٢٠١٣م.

(١) في قوله: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ [آل عمران ١٣].

- ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، د. عبد القادر الهيتي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ١٩٩٦م.

- طبيعة الاختلاف بين القرّاء العشرة وبيان ما انفرد بقراءته كلٌّ منهم[١]، كوليبالي سيكو (عاجي)، رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٤٢٣هـ.

ويُلحظ فيها:

- عدم ذِكْر قراءة باقي السبعة، أو تفصيلها إذا كانت تحتاج إلىٰ تفصيل.
- عدم ذِكْر دليلها من متن الشاطبية أو غيره.
- عدم استيفاء الظواهر الصوتية كافةً للقارئ أو الراوي.
- عدم إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا وغير ذلك.

بينما جاءت دراستي مركزةً علىٰ:

- ذِكْرُ قراءة باقي السبعة، أو تفصيلها إذا كانت تحتاج إلىٰ تفصيل.
- ذِكْرُ دليلها من متن الشاطبية أو غيره.
- استيفاء الظواهر الصوتية كافةً للقارئ أو الراوي.
- إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا وغير ذلك.

منهج البحث وطريقتي في عرض مادته:

أمَّا المنهج المتَّبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعتمد علىٰ رَصْد جميع الانفرادات وبيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.

ولن يقتصر دَوري في هذا العمل المبارك – بإذنه تعالىٰ – علىٰ تجميع المواضع التي انفرد فيها القارئ أو الراوي، بل يتعدّاه إلىٰ أمرين آخرين:

أحدهما: تقسيم الانفرادات إلىٰ شِقَّين:

١- شِقّ يتناول الظواهر الصوتية بما لها مِن ضوابط ونماذج.

(١) ركّزت هذه الدراسة علىٰ بيان أثر اختلاف القرّاء وانفراداتهم في الجانب الفقهيّ والعقديّ.

٢- شِقّ يتناول إبراز الآثار الصوتية في الأداء القرآنيّ، مقسَّما إلىٰ مستويات مناسبة لانفرادات القارئ أو الراوي.

والآخر: التّعقيبُ نحويـًا أو صرفيـًا أو دلاليـًا، إذا رأيت أنّ الموضع مشكل أو يحتاج إلىٰ زيادة إيضاح.

ومن هنا يتمّ تناول كل مستوىٰ علىٰ النحو الآتي:

• كتابة تمهيد لكل مستوىٰ يُبيّن مجمل نقاطه، ثم التعقيب علىٰ نماذجه ببيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.

• ترتيب الظواهر الصوتية حَسْب ورودها في الشاطبية، وإتباع كل ظاهرةٍ بالدليل عليها.

• ذِكْر ما انفرد به القارئ أو الراوي مقابلاً بقراءة باقي السبعة، مُسجِّلاً دليله من الشاطبية في الهامش[1]؛ إذ لا يتسع الجدول لذكره في المتن.

---

(١) إليك هذا الجدول لبيان المراد من الرموز الواردة في متن الشاطبية.

الرمز الحرفي						الرمز الكلمي	
الأول: ما دل علىٰ فرد قارئ أو راو			الثاني: ما دل علىٰ أكثر من فرد			ما دل علىٰ أكثر من قارئ	
أبج	أ	نافع	ثخذ	ث	للكوفين: عاصم وحمزة والكسائي	صحبة	شعبة وحمزة والكسائي
	ب	قالون		خ	للأئمة الستة ما عدا نافعـًا	صحاب	حفص وحمزة والكسائي
	ج	ورش		ذ	ابن عامر، والكوفييون	عم	نافع وابن عامر
دهز	د	ابن كثير	ظعش	ظ	ابن كثير والكوفيون	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
	هـ	البزي		غ	أبو عمرو والكوفيون	حق	ابن كثير وأبو عمرو
	ز	قنبل		ش	حمزة والكسائي	نفر	ابن كثير وأبو عمر وابن عامر
حطىٰ	ح	أبو عمرو				حِرْمِيّ	نافع وابن كثير
	ط	الدوري				حصن	نافع والكوفيين
	ىٰ	السوسي					
كلم	ك	ابن عامر					
	ل	هشام					
	م	ابن ذكوان					
نصع	ن	عاصم					
	ص	شعبة					
	ع	حفص					

=

• ترتيب الألفاظ أو التراكيب حَسْب ورودها في النص القرآني، وربما أعرضها وَفْق نَظْم الشاطبي.

• إذا اختلفت قراءات باقي السبعة ذكرتها مفصّلة، مراعياً ترتيب القرّاء وَفْق نَظْم الشاطبي: نافع – ابن كثير – أبو عمرو – ابن عامر – عاصم – حمزة – الكسائي.

• إذا جمع الشاطبي بين موضعين أو أكثر ذكرتُ ذلك مع الموضع الأسبق؛ تجنّباً للتكرار.

• يُعَدّ القارئ منفرداً في قراءة مجموع مفردات تركيب ما، وإِنْ كان مشتركاً مع غيره في قراءة كلّ مفردة على حِدَة، كقوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]، حيث فتح نافع همزة (أنّه) كابن عامر وعاصم، وكسر همزة (فإِنّه) كابن كثير وأبي عمرو والأخويْن، لكنّه في مجموع التركيب منفرد.

خطـة البحـث:

لتحقيق ما سبق تمّ تقسيم هذا البحث إلى: مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

في المقدمة بيّنتُ معنى الانفراد لغة واصطلاحاً، وذكرتُ أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة عليه، كما أوضحتُ منهج البحث وكيفية تناول انفرادات القارئ أو الراوي، ثمّ ذكرت محتويات هذا البحث.

فكان المبحث الأول: انفرادات الإمام نافع.

=

الرمز الحرفي							الرمز الكلمي
فضق	ف	حمزة					
	ض	خلف					
	ق	خلاد					
رست	ر	الكسائي					
	س	الليث					
	ت	حفص الدوري					

وذكرتُ في المبحث الثاني: انفرادات قالون.

وبيّنت في المبحث الثالث: انفرادات ورش.

وفي الختام أسأل الله أن يكون هذا العمل نقطة انطلاق لإتمام انفرادات القرّاء السبعة ورواتهم، وأرجوه – سبحانه – أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فيؤتي ثماره كلّ حين بإذنه – تعالىٰ – لينتفع به القاصي والداني.

* * *

المبحث الأول
انفرادات الإمام نافع

جاءت انفرادات الإمام نافع في سبعة مستويات:

المستوىٰ الأول: انفراداتٌ يصاحبها تغيُّر في المقاطع الصوتيّة نوعًا وعددًا

يَكشِف التغيّر الصوتيّ أو التبديل الصوتيّ في الانفرادات المذكورة في هذا المستوىٰ – حال الوصل أو الوقف – عن تغير المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا. ولذا فإن الحديث هنا يتناول نقطتين:

الأولىٰ: المقاطع الصوتية:

إن الدرس الصوتي له جانبان أساسيَّان: - جانبٌ دراستُه الأصوات مجردة.

- جانبٌ دراستُه الأصوات منتظمة.

أمَّا الجانب الأول ففيه التعرُّف علىٰ صفات الأصوات اللغوية ومخارجها، وهذا له مجاله، وليس مرادًا في هذه الدراسة.

وأمَّا الجانب الثاني فيُعنىٰ به دراسة المقاطع الصوتية.

المقطع الصوتي:

هو: أبسطُ صورة تنتظم فيها الأصوات لتكوِّن وحدات تركيبة لغوية(١).

أو هو: مجموعةُ الأصوات التي تصدُر عن دَفعة واحدة من النفس، وتشكِّل منحنىٰ إسماعيًّا متميزًا من قاع إلىٰ قمة إلىٰ قاع(٢).

أو هو: مجموعةٌ من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق واحد معه صوت حبيس واحد أو أكثر(٣).

وإذا كانت دراسة المقاطع الصوتية من ثمرات الدرس الصوتي الحديث عند

---

(١) في الدرس الصوتي ١٨٨.

(٢) أصوات اللغة العربية ١٧٦.

(٣) علم اللغة العام ١٠٦.

الغربيين، فإن بذورها في الدراسة اللغوية العربية يمكن أن تُلتمس بلا تكلُّف في الدراسة العروضية، ذلك أن المقاطع مؤلّفة من صوامت وحركات، والعروض حاكم علىٰ الساكن والمتحرك.

ويذكر الدكتور إبراهيم أنيس[١] أن النحاة القدماء أشاروا إلىٰ ميل اللغة العربية إلىٰ المقاطع الساكنة حين قرروا استحالة اجتماع أربعة متحركات في الكلمة الواحدة.

ومعنىٰ قولهم هذا كما يعبّر عنه المحدَثون: إن اللسان العربي ينفر من توالي أربعة مقاطع متحركة، ولكنهم أباحوا توالي أربعة مقاطع ساكنة، مثل (استفهمتم). وبعد الأخذ في الاعتبار أن للغة العربية خصائص، منها:

- عدم الابتداء بالصامت الساكن.
- عدم الابتداء بالحركة قبل الصامت.
- عدم توالي صامتين ساكنين إلا في الوقف.
- اختلاف درجة عُلوّ كل من الأصوات اللغوية.

فإن المقاطع فيها تقسَّم إلىٰ ستة أنواع:

النوع الأول: صامت + حركة قصيرة، مثل: وَ – فَ.

ويُرمَز له بـ(ص + ح)، ويُسمّىٰ: قصير مفتوح.

النوع الثاني: صامت + حركة طويلة، مثل: يا – في.

ويُرمَز له بـ(ص + ح ح)، ويُسمّىٰ: متوسط مفتوح.

النوع الثالث: صامت + حركة قصيرة + صامت، مثل: بَلْ – هَلْ.

ويُرمَز له بـ(ص + ح + ص)، ويُسمّىٰ: متوسط مغلق.

النوع الرابع: صامت + حركة طويلة + صامت، مثل: بَابْ – مَالْ.

ويُرمَز له بـ(ص + ح ح+ ص) ، ويُسمّىٰ: طويل مغلق.

النوع الخامس: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، مثل: أَمْرْ – شِعْرْ.

---

(١) الأصوات اللغوية ٩٦.

ويُرمَز لـه بـ (ص + ح + ص+ ص) ، ويُسمّىٰ: طويل مضاعف الإغلاق.

النوع السادس: صامت + حركة طويلة + صامت + صامت، مثل: ضَالّ – جَانّ[1].

ويُرمَز له بـ (ص + ح ح + ص+ ص) ، ويُسمّىٰ: طويل مغرق في الطول.

ولم يذكر الدكتور/ إبراهيم أنيس والدكتور/ محمود حجازي[2] سوىٰ الأنواع الخمسة الأولىٰ.

المقاطع السابقة تصنف وَفْقَ معيارين:

١ – طبيعة الصوت الأخير في المقطع، وعلىٰ ذلك يكون النوع الأول والثاني من نوع المقطع المفتوح، وبقية الأنواع من نوع المقطع المغلق، والمقطع المفتوح هو المنتهي بحركة، أمَّا المقطع المغلق فهو المنتهي بصامت.

٢ – طول المقطع، وعلىٰ ذلك يكون النوع الأول قصيرًا، والثاني والثالث متوسطًا ، والرابع طويلاً، والخامس والسادس مغرقًا في الطول[3].

وقد قُسّمت المقاطع علىٰ نحو آخر:

١ – قصير مفتوح.   ٢ – متوسط مفتوح.

٣ – متوسط مغلق.   ٤ – طويل مضاعف الإغلاق.

وتتفاوت هذه المقاطع العربية شيوعًا ونُدرة، فالأنواع الثلاثة الأولىٰ هي الشائعة، وهي التي تكوِّن الكثير الغالب من الكلام العربي، أمَّا النوعان الرابع والخامس فقليلا الشيوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف، وأما النوع السادس فلا يرد إلا في حالة الوقف.

(١) في الدرس الصوتي ١٩٦، ١٩٧ – التشكيل الصوتي في اللغة العربية ١٣٣.

(٢) الأصوات اللغوية ٩٧ – مدخل إلىٰ علم اللغة ٤٧ – دراسة الصوت اللغوي ٣٠٨ – المدخل إلىٰ علم اللغة ومناهج البحث ١٠٢.

(٣) مدخل إلىٰ علم اللغة ٤٧ – ظواهر قرآنية ٤٣.

والكلمة العربية مهما اتصل بها من لواحق أو سوابق لا تزيد مقاطعها على سبعة، ففي كلٍّ من المثالين ﴿فسيكفيكهمو﴾ أو ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ مجموعة مكوَّنة من سبعة مقاطع، على أن هذا النوع نادر في اللغة العربية، وإنَّما الكثرة الغالبة من الكلام العربي تتكون من مجاميع من المقاطع، كل مجموعة لا تكاد تزيد على أربعة مقاطع[١].

ولستُ أَهدف من خلال ما ذكرتُ سوى التنويه بأنواع المقاطع الصوتية وعددها لتكون مدخلاً لما تهدف إليه هذه الدراسة من بيان أثر انفرادات القارئ أو الراوي في:

١- نوع المقطع حال الوقف والوصل.

٢- عدد مقاطع الكلمة – موضع الانفراد – حال الوقف والوصل.

الثانية: أمثلة توضيحية لانفرادات هذا المستوى:

أ) إِسقاطُ الهمزة ونَقْل حركتها إلى الباء قبلها فيما يلي[٢]:

الصابِئُون ← الصابُون.

الصابِئين ← الصابِين.

قال الشاطبي:

وفي الصَّابِئِينَ الهمزُ والصَّابِئُونَ خُذْ ** ....

لهذا التغير الصوتيّ أثرهُ من جهتين:

الأولى: إيضاح الجذر اللغويّ لكلمة (صابي) ؛ إذ هو مأخوذ من (صَبأ) أو (صَبا):

قال السمين: «فمن همزه جعله من صَبَأَ نابُ البعير، أيْ: خرج.. ومن لم يهمز فإنه يحتمل وجهين: **أحدهما**: أن يكون مأخوذًا من المهموز، فأبدل من الهمزة

(١) الأصوات اللغوية ٩٦.

(٢) السبعة ١٥٧ – التيسير ٦٣- غيث النفع ٢٠٤ – سراج القارئ ١٥٢- البدور الزاهرة ١/ ٧٣- النفحات الإلهية ٢٨٥.

حرف علة، فصار من باب المنقوص.

الثاني: أنه من صَبَا يَصْبو إذا مال»[1].

الثانية: اختلاف الأداء القرآني متمثلاً في نوع المقاطع الصوتية وعددها:

ففي قراءة نافع: وصلاً، تكون المقاطع الصوتية (صَا – بُو – نَ)

ووقفًا : تكون المقاطع الصوتية (صَا – بُونْ).

وفي قراءة باقي السبعة: وصلاً: تكون المقاطع الصوتية (صَا – بِ – ئِي – نَ).

ووقفًا: تكون المقاطع الصوتية (صَا – بِ – ئِينْ)

ب) الاسم جمعًا في قراءة نافع، مفردًا في قراءة باقي السبعة.

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١	وأحاطت به **خطيئاتُه**[2]	البقرة ٨١	.....**خطيئتُه**

لهذا التغيّر الصوتيّ أثرُهُ في تثليث البدل عند ورش ووصلًا ووقفًا.

وله أثره – أيضًا – في نوع المقاطع الصوتية وعددها.

ففي قراءة نافع: وصلاً، تكون المقاطع الصوتية (خَ – طِيْ – ءَا – تُ – هُ)

ووقفًا، تكون المقاطع الصوتية (خَ – طِيْ – ءَا – تُهْ)

وفي قراءة باقي السبعة: وصلاً، تكون المقاطع الصوتية (خَ – طِيْ – ءَ – تُ – هُ)

ووقفًا، تكون المقاطع الصوتية (خَ – طِيْ – ءَ – تُهْ)

جـ- تعـدُّد المفـردات المختلـف في قراءتهـا في التركيـب الواحـد، لاخـتلاف دلالتها[3].

---

(١) الدر المصون ١/ ٢٤٨ – وينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ٤٩ – انفرادات القراء السبعة ٧٠، ٧١.

(٢) خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عنْ غيرِ نافعٍ ** ....

(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ١٠٧ – إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٢٢ - آمالي ابن الحاجب ١/ ١٦٢ – الدر المصون ٢/ ١٥٢ وما بعدها - ما انفرد به كل من القراء السبعة ٩٠- المنح الإلهية ١/ ٤١١– انفرادات القراء السبعة ٣٠٦، ٣١٤.

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١	**لَـمَا آتَيْناكم** من كتاب[١] وحكمة	آل عمران ٨١	حمزة: **لِـمَا آتَيْتُكم** .... الباقون: **لَـمَا آتَيْتُكم** من ......

هنا أمران: **أحدهما**: لا تغيير في مقطعيْ (لـما) بفتح اللام أو كسرها.

الآخر: تغيّر المقطع المتوسط المفتوح (نا) في (آتيناكم) إلىٰ مقطع قصير مفتوح (تُ) في (آتيتكم).

وبناء علىٰ ما سبق اختلفت الدلالة والتوجيه الإعرابي علىٰ النحو الآتي:

- (لَـمَا) فَتحْ اللام يجعلها للابتداء، و (ما) موصولة أو مصدرية في موضع رفع مبتدأ، خبره (لتؤمننَّ)، أو يجعلها موطئة للقسم، و (ما) شرطية في موضع رفع مبتدأ، جوابها (لتؤمنن) سدّ مسدّ الخبر.

وكَسْر اللام يجعلها حرف جر، يفيد التعليل، و (ما) مصدرية.

- (آتىٰ) مُسند إلىٰ (نا) الفاعِلين في قراءة، وإلىٰ (تُ) الفاعل في قراءة، وكلتا القراءتين دالتان علىٰ المتكلم سبحانه وتعالىٰ.

د) تسهيل الهمزة المتوسطة في: أرأيت وأخواتها وصلاً ووقفًا[٢].

نحو: أرأيتم – أرأيتك – أرأيتكم.

ولورش إبدالها ألفًا ومدّها مدًّا مشبعًا لالتقاء الساكنين، لكنه إن وقف علىٰ (أرأيت) فإنّ وجه البدل يَسقط؛ «لأنه يلزم عليه اجتماع ثلاثة سواكن ظواهر، وهو غير موجود في كلام العرب، وليس هذا كالوقف علىٰ المشدّد»[٣] مثل: صوافّ. جانّ.

أما الكسائي فإنه يحذف الهمزة الثانية (عين الفعل) وصلاً ووقفًا، وباقي السبعة يحققونها وصلاً ووقفًا.

---

(١) .... ** وبالتّـاء آتَيْنـا مـع الضَّـمِّ خُـوِّلا
وكَسْرُ لِـمَا فيه .... ** ....

(٢) التيسير ٨٤ – غيث النفع ٢٠٧ – سراج القارئ ٢٠٧– النفحات الإلهية ٣٦٥.

(٣) ينظر: غيث النفع ٢٨٠.

قال الشاطبي:

رأيْتَ في الاستفهام لا عَيْنَ رَاجِعٌ ** وعن نافعٍ سَهِّلْ وكمْ مُبْدِلٍ جَلاَ

يُلحظ:- في قراءة الكسائي ينقص مقطع قصير مفتوح (أَ)، ويزيد في قراءة باقي السبعة.

- في رواية ورش تصير مقاطع الكلمة (أَ – رَايْ ....)

هـ) حذف إحدىٰ النونين[1] في قراءة نافع، وإثباتهما مُدْغَمَتين أو حذف إحداهما في قراءة باقي السبعة.

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١	فبِم تُبَشِّرُونِ[2]	الحجر ٥٤	ابن كثير: فبم تُبَشِّرونِّ الباقون: فبم تُبَشِّرونَ

هنا أمران:

أحدهما: تغيّر المقاطع الصوتية وصلًا ووقفًا علىٰ النحو الآتي:

في قراءة ابن كثير: وصلًا (تُ – بَشْ – شِ – رُونْ – نِ)

وقفًا (تُ – بَشْ – شِ – رُونْنْ)

أي: يتحوّل المقطع الطويل المغرق في الطول (رُونْنْ) وقفًا إلىٰ مقطعين: طويل مغلق (رُونْ) وقصير مفتوح (نِ) وصلًا.

وفي قراءة باقي السبعة: وصلًا (تُ – بَشْ – شِ – رُو – نَ)

وقفًا (تُ – بَشْ – شِ – رُونْ)

أي: يتحوّل المقطع الطويل المغلق (رُونْ) وقفًا إلىٰ مقطعين: متوسط مفتوح (رُو) وقصير مفتوح (نَ) وصلًا.

(١) ينظر: الإملاء ٢/ ٥٨٠ – إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٤٩ – أمالي ابن الحاجب ٢/ ٥٤٠ – الدر المصون ٣/ ١٠٨ وما بعدها، ٤/ ٣٠٠ – الفتوحات الإلهية ٢/ ٥٤، ٥٤٩ – انفرادات القراء السبعة ٢٨٧.

(٢) وثُقِّلَ للمكِّيِّ نونُ تُبَشِّـرو ** نَ واكسِرْهُ حِرْميًّا وما الحذف أوّلا

الآخر: النون الأولىٰ نون الرفع، والنون الثانية للوقاية، وسيبويه[١] ومَنْ وافقه يرون أنّ نون الرفع هي المحذوفة دون ناصب أو جازم؛ لأنه قد عُهد حذفها في فصيح الكلام، وهي لغة ثابتة لغَطَفَان.

أما الأخفش[٢] ومَن وافقه فيرون أن نون الوقاية هي المحذوفة؛ لأن الثقل قد حصل بها.

وقد كسر الحرميان النون دليلاً علىٰ ياء المتكلم المحذوفة، غير أن ابن كثير أدغم النونين، بينما فتح باقي السبعة النون علىٰ الأصل؛ لأنها نون الرفع، ولم يُذكر مفعول التبشير للعلم به.

ويستطيع القارئ الكريم علىٰ نحو ما سبق أن يلحظ تغيّر المقاطع الصوتية في الانفرادات التالية:

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١	ولولا **دِفاعُ** اللهِ الناسَ[٣]	البقرة ٢٥١ – الحج ٤٠	ولولا **دَفْعُ**
٢	**والأُذْن بالأُذْن**[٤]	المائدة ٤٥– التوبة ٦١ لقمان ٧ – الحاقة ١٢	**والأُذُن بالأُذُن**
٣	**وخَرَّقوا** له بنين وبنات[٥]	الأنعام ١٠٠	**وخَرَقوا**
٤	كان **مَيِّتًا** فأحييناه[٦] لَحْم أخيه **مَيِّتًا**	الأنعام ١٢٢ الحجرات ١٢	كان **مَيْتا**
٥	**يَقْتُلون** أبناءَكم ويستحيون[٧]	الأعراف ١٤١	**يُقَتِّلون** أبناءكم

---

(١) الكتاب ٣/ ٥١٩.

(٢) معاني القرآن الكريم ١/ ٢٣٥.

(٣) دِفاعٌ بِها والحجِّ فتْحٌ وساكِنٌ ** وقَصْرٌ خُصُوصًا ......

(٤) .... ** وكيف أَتَىٰ أُذْنٌ به نافعٌ تَلَا

(٥) .... ** خَرَّقوا ثِقْلَهُ انْجَلا

(٦) ومَيْتًا لدىٰ الأنعام والحجُرات خُذْ ** ....

(٧)...............وفي يَقْتُلون خُذْ ** ....

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
٦	**تُغْفَرْ** لكم **خطيئَاْتكم**[١]	الأعراف ١٦١	ابن عامر: **تُغْفَرْ** لكم **خطيئتُكم** أبو عمرو: **نغفِرْ** لكم **خطاياكم** الباقون: **نغفِرْ** لكم **خطيئآتِكم**
٧	بعذاب **بِيْسٍ**[٢]	الأعراف ١٦٥	ابن عامر: **بِئْسٍ** الباقون: **بَئِيسٍ** ولشعبة وجه آخر: **بَيْئَسٍ**
٨	وإن تدعوهم إلى الهدىٰ لا **يَتْبَعوكم**[٣] والشعراءُ **يتْبعُهُمُ** الغاوون	الأعراف ١٩٣ الشعراء ٢٢٤	..... لا **يَتَّبِعُوكم** .... **يَتَّبِعُهُم**
٩	إِذْ **يُغْشِيكم** النعاسَ[٤]	الأنفال ١١	ابن كثير وأبو عمرو: **يَغْشَاكم** النعاسُ الباقون: **يُغَشِّيكم** النعاسَ
١٠	وألقوه في **غياباتِ** الجب[٥] وأجمعوا أن يجعلوه في **غيابات** الجب	يوسف ١٠ يوسف ١٥	.... في **غيابة** ...... في **غيابة**
١١	أرسِلْهُ معنا غدًا **يرتع ويلعَبْ**[٦] **ويلعَبْ**[٦]	يوسف ١٢	ابن كثير: ... **نرتعِ ونلعَبْ** ابن عامر وأبو عمرو: .. **نرتعْ**

---

(١) خطيئاتُكمْ وَحِّدْهُ عنْهُ وَرَفْعُهُ ** كمـــا أَلّفُــوا والغيـــرُ بالكســـرِ عَـــدَّلَا
ولكن خطايا حَجَّ فيها وتُوحِها ** ....
ينظر: موضع البقرة ٥٨

(٢) وبـيسٍ بيـا أَمَّ والهمْـزُ كَهْفُـهُ ** ومثْلَ رَئيسٍ غيرُ هذيْن عَوَّلَا
وبَيْئَسٍ اسكِنْ بين فَتْحيْنِ صادقًا ** بخُلْفٍ ....

(٣) ولا يَتْبَعوكم خفَّ مع فتْح بائِهِ ** ويَتْبَعهم في الظلّة احتلّ واعتَلَا

(٤) ويُغْشِىٰ سَمَا خِفًّا وفي ضـمِّه افتَحوا ** وفي الكسر حقّا والنعاسَ ارفعوا وِلَا

(٥) غيابات في الحَرْفَيْن بالجمـع نـافعٌ ** ....

(٦) ....   ** ونرتَــعْ ونلعـــبْ يـــاءُ حِصْـــنٍ تطـــوَّلَا

=

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
			ونلعَبْ الكوفيون: ... **يرتعْ ويلعَبْ**
١٢	كرماد اشتدت به **الرياح** في يوم[١] إن يشأ يُسكن **الرياح** فيظللن	إبراهيم ١٨ الشورىٰ ٣٣	.... **الريح** في يوم ... **الريح** فيظللن
١٣	الذين كنتم **تشاقّونِ** فيهم[٢]	النحل ٢٧	.... **تشاقّونَ** فيهم
١٤	قد بلغتَ من **لدُنِي** عُذْرًا[٣]	الكهف ٧٦	شعبة: ...**لَدْنِي** عذرا ولشعبة وجه آخر، وهو اختلاس ضمة الدال[٤] الباقون: ... لدُنِّي عذرا
١٥	**فتَخَطّفُهُ** الطير[٥]	الحج ٣١	**فتخْطَفُهُ** الطير
١٦	والخامسةُ **أنْ** لعنةُ الله عليه[٦]	النور ٧	... **أنَّ** لعنةَ اللهِ
١٧	والخامسَةُ **أنْ غَضِبَ اللهُ** عليها[٧]	النور ٩	حفص: والخامسةَ **أنَّ غَضَبَ** اللهِ

=

ويرتعْ سكونُ الكسرِ في العين ذو حِمًىٰ ** ....

(١) وفي سُورة الشورىٰ ومِنْ تحت رَعْدِه ** خُصُوص ....

(٢) ومن قَبْل فيهم يَكْسِـرُ النونَ نـافعٌ ** ....

(٣) ونُونَ لدُنّي خَفَّ صاحِبُهُ إِلىٰ ** وسَكَّن وأشْـمِمْ ضـمَّة الـدالِ صـادقا

(٤) ذكر الصفاقسي هذا الوجه، وقال: هو قويّ صحيح ذكَره غيرُ واحدٍ من الأئمة. ينظر: غيث النفع ٢٨١

(٥) فَتَخْطَفُهُ عـن نـافع مِثْلَه ** ....

أي: تحريك الخاء وتشديد الطاء مثلما حرّك شعبة الواو وشدَّد الفاء في (وليُوَفُّوا) في البيت قبله.

(٦) وأنْ لعنةُ التخفيف والرفعُ ** .... وفي النور أوصِلَا

(٧) .... وغَيرُ الحفْصِ خامسةُ الأخيـ ** ـرُ أَنْ غَضِـبَ التخفيـف والكسْـرُ أَدْخِـلَا

ويرفَـعُ بَعـدُ الجـرَّ............ ** ....

=

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
			الباقون: والخامسةُ **أَنَّ غَضَبَ اللهِ**
١٨	**إِذَا** كنّا ترابا وآباؤنا أئنّا لمخرجون[١] ولقالون إدخال ألف بين الهمزتين وتسهيل الثانية، ولورش تسهيل الثانية دون إدخال	النمل ٦٧	ابن عامر والكسائي: أإذا كنا ترابا وآباؤنا إِنَّنَا .... ولهشام إدخال ألف بين الهمزتين الباقون: أإذا كنا ... أئنّا ..... المكي يسهل الثانية دون إدخال البصري يسهل الثانية مع الإدخال عاصم وحمزة يحققان دون إدخال
١٩	**لِتُرْبُوْا** في أموال الناس[٢]	الروم ٣٩	**لِيَرْبُوَا** ....
٢٠	وآيةٌ لهم الأرضُ **الميِّتَةُ** أحييناها[٣]	يس ٣٣	... **الميْتَةُ** ....
٢١	**أَؤُشْهِدُوا** خَلْقَهم (بتسهيل الثانية)[٤] ولقالون إدخال ألف بين	الزخرف ١٩	**أَشَهِدوا** خَلْقهم

=

(١) وما كُرِّرَا استفهامُهُ نحوَ آئِذا ** أَئِنّــا فـــذُو اســـتفهامٍ الكُـــلّ أَوَّلَا
سِــوَىٰ نــافعٍ في النَّمــلِ والشّــامِ ** ....

(٢) لِيَرْبُوَا خِطَابٌ ضُمَّ والـواوُ سَاكِنٌ ** أَتَىٰ ....

(٣)....................................... ** والميْتَةُ الخِفَّ خُوِّلَا

(٤) وسَكِّنْ وزِدْ هَمْزًا كـواوٍ أَؤُشْـهِدُوا ** أمينًا وفيه المدَّ بالخُلفِ بَلّلَا

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
	الهمزتين وتركُه		
٢٢	**لَوَوْا** رءوسهم[١]	المنافقون ٥	**لَوَّوْا** رءوسهم
٢٣	**عاليْهِمْ**[٢] ثيابُ **سُنْدسٍ خُضْرٌ وإستبرقٌ**[٣]	الإنسان ٢١	ابن كثير وشعبة: **عاليَهُم** ثيابُ **سُندسٍ خُضرٍ وإستبرقٌ** أبو عمرو وابن عامر: **عاليَهُم** ثيابُ **سُندسٍ خُضرٌ وإستبرقٍ** حفص ← **عاليَهُم** ثيابُ **سُندسٍ خُضرٌ وإستبرقٌ** حمزة ← **عاليْهِم** ثيابُ **سُندسٍ خُضرٍ وإستبرقٍ** الكسائي ← **عاليَهُم** ثيابُ **سندسٍ خُضرٍ وإستبرقٍ**

المستوىٰ الثاني: انفراداتٌ يصاحبها حُكمٌ تجويـديّ

يُوضِّـح التغيّـر الصـوتيّ أو التبـديل الصـوتيّ في الانفـرادات المـذكورة في هـذا المستوىٰ – حال الوصل أو الوقف – وجود حكمٍ تجويدي. وهذه أمثلتها:

أولاً: هَمْز الواو في كلمة (النُّبُوّة) وما اشتُق منها من كلمات حيثما وردت، علىٰ النحو الآتي[٤]:

(١) وخَفَّفْ لَوَوْا إِلْفًا ** ....

(٢) وعاليهِمْ أَسكِنْ واكسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا ** وخُضْـرٌ برفـعِ الخفـضِ عَـمّ حُـلَا عُـلا
وإستبرقٌ حِرميُّ نَصْرٍ.............. ** ....

(٣) – (عاليهم) بإسكان الياء مبتدأ، خبره (ثياب)، وبفتح الياء ظرف في محل رفع خبر مقدم، مبتدؤه المؤخر (ثياب).
- (خُضْر) بالرفع نعت لـ (ثيابُ)، وبالجر نعت لـ (سندسٍ).
- (وإستبرق) بالرفع عطفا علىٰ (ثيابُ)، وبالجر عطفا علىٰ (سندسٍ).

ينظر: الدر المصون ٦/ ٤٤٩ – تقريب المعاني ٧٨٠.

(٤) السبعة ١٥٧ – التيسير ٦٣– سراج القارئ ١٥١– الإتحاف ١٨٠ – النفحات الإلهية ٢٨٤.

النبوّة ← النبوءة	النبيّ ← النبيء
نبيّا ← نبيئا	نبيّ ← نبيء
النبيّون ← النبيئون	النبيّن ← النبيئين
الأنبياء ← الأنبئاء	أنبياء ← أنبئاء

يُستثنىٰ من ذلك موضعان لقالون وصلاً بسورة الأحزاب، حيث يقرؤهما بلا همز كحفص، وهما: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ﴾ (آية ٥٠)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ (آية ٥٣)

أما إن وقف عليهما فإنه يهمز كورش.

قال الشاطبي:

وجَمْعًا وفَرْدًا في النبيء وفي النُّبُو ** ءَةِ الهمزَ كُلٌّ غيرَ نافعٍ أَبْدَلا

وقالُونُ في الأحزَابِ في للنبيّ مَعْ ** بُيُوتَ النبيّ الياءَ شَدَّدَ مُبْدِلا

لهذا التغير الصوتي أثره من جهتين:

الأولىٰ: إيضاح الجذر اللغوي لكلمة (النبيء) وأخواتها؛ إذ هو مأخوذ من (نَبَأَ) أو (نَبا).

قال السمين: «فأما مَنْ همز فإنه جعله مشتقًا من النبأ وهو الخبر، فالنبيّ فعيل بمعنىٰ فاعل، أي: مُنْبِئ عن الله برسالته، ويجوز أن يكون بمعنىٰ مفعول، أي: مُنَبَّأ من الله بأوامره ونواهيه... وأما مَنْ لم يهمز فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه من المهموز ولكن خُفِّف، وهذا أولىٰ؛ ليوافق القراءتين.

والثاني: أنه أصل آخر بنفسه، مشتق من نبا ينبو، إذا ظهر وارتفع، ولا شك أن رتبة النبي مرتفعة، ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق»[1].

وبينما يذكر سيبويه أن همز (نبيء) قليل رديء، حيث قال: «وقد بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحقّقون نبيء وبريئة، وذلك قليل رديء»[2].

(١) الدر المصون ١/ ٢٤٤ – وينظر: انفرادات القراء السبعة ٦٢.

(٢) الكتاب: ٣/ ٥٥٥.

وقد التمس الرضي الأستراباذي لسيبويه عذرًا، إذ يقول: «ومذهب سيبويه.. أنّ ذلك رديء مع أنه قُرئ به، لعلّ القراءات السبع عنده ليست متواترة، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنّه من القرآن الكريم»[(١)].

نجد مَنْ يجعل أصل النبئ بالهمز من (أنبأ) يرىٰ أنه يُنبئ عن الله سبحانه، أو لأنه يُنَبأ بما يوحَىٰ إليه، جرىٰ فيه التخفيف بقلب الهمزة ياء كما قيل البرية في البريئة[(٢)].

وفي لسان العرب: تنبَّىٰ الكذّاب إذا ادّعىٰ النُّبوةَ.... وتنبّأَ الرجلُ: ادّعىٰ النّبوءة[(٣)].

والتحقيق أن القراءتين متواترتان، وليس لأحد ردّ إحداهما أو وصفها بالرداءة.

الثانية: اختلاف الأداء القرآني، حيث يصير فيها المدّ متصلا[(٤)]، ولكل راوٍ درجته فيه.

وفي (النبئ)[(٥)] إذا وليها همزة[(٦)] أحكام خاصة عند الوصل، كما يلي:

١- إبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة، في (النبئُ أَنْ – النبئُ أَوْلَىٰ).

٢- تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها واوًا مكسورة، في (النبيءُ إِنّا – النبيءُ إِذا – النبيءُ إِلىٰ).

غير أن ورشًا ينفرد – وصلًا – بتسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها ياءً مكسورة، في (النبيءِ إِلّا) أما قوله (للنبيءِ إِنْ أراد) ففيه تفصيل[(٧)]:

١- تسهيل الهمزة الثانية وصلًا ووقفًا.

٢- إبدال الهمزة الثانية ياءً مدية مشبعة لدىٰ الوقف علىٰ (إِنْ).

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٨.

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ٦٧٨.

(٣) لسان العرب ١/ ١٦٣.

(٤) يستثنىٰ (الأنبئاء – أنبئاء)؛ فإن مدّهما في القراءتين متصل.

(٥) إذا ورد (النبيءُ) في الكتاب معرفًا بأل فالمراد به الرسول ^، وإذا ورد مُنكرًا أو معرّفا بالإضافة فالمراد غيره (معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ٦٧٨).

(٦) لم يرد في القرآن الكريم بعد (النبئ) همزة مضمومة.

(٧) غيث النفع ٣٢٥ -الإستبرق ١٧٩ – تقريب المعاني ١٣٢.

٣- ٤ – إبدال الهمزة الثانية ياء مدية وصلًا، ونقْلُ حركة همزة (أراد) إلىٰ النون، مع الإشباع إنْ لم يعتدّ بالحركة لعروضها بالنقل، والقصر إنْ اعتدّ بها.

كما أن لورش – أيضًا – تثليث البدل في (النبيئون – النبيئين) وصلا ووقفا.

ثانيًا: الآن، في قوله تعالىٰ: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: **٥١**].

وقوله: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١].

قال الصفاقسي: [(آلآن) معـًا قرأ نافع بنقل حركة الهمزة إلىٰ اللام، والباقون بتحقيقها، ولا خلاف بينهم في تليين همزة الوصل، واختلفوا في كيفيته علىٰ وجهين صحيحين قرأ بهما كل من السبعة:

الأول: إبدالها ألفا خالصة مع المدّ للساكنين، إلا أنّ مَنْ نَقَلَ وهو نافع له وجهان:

١- المدّ كالجماعة إن لمّ يعتدّ بعارض النقل.

٢- القصر إن اعتدّ به.

الثاني: تسهيلها بَيْن بَين مع القصر] [(١)].

وقال الشاطبي:

.... ولِنافعٍ ** لَـدَىٰ يُونُسٍ آلانَ بالنَّقْلِ نُقّلا

ثالثًا: يُلحظ ترقيق الراء وتفخيمها تبعًا لحركتها فيما يأتي:

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١	وأنّهم **مُفْرِطونَ**[(٢)]	النحل ٦٢	وأنهم **مُفْرَطونَ**
٢	فإذا **بَرِق** البصر[(٣)]	القمر ٧	فإذا **بَرِق** البصر

(١) ينظر: التيسير ١٠٠- غيث النفع ٢٤٢ – سراج القارئ ٧٩ – النفحات الإلهية ١٥٠- الإستبرق ١٢٠.

(٢) وَرَا مُفْرِطونَ اكسِرْ أَضَا ** ....

(٣) ورَا بَرَق افتحْ آمِنًا ** ....

المستوىٰ الثالث: انفراداتٌ يصاحبها حُكمٌ تجويديّ وتغيّر في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا

يُبيّن التغيّر الصوتيّ أو التبديل الصوتيّ في الانفرادات المذكورة في هذا المستوىٰ – حال الوصل أو الوقف – وجود حكمٍ تجويدي وتغيّر في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا. وهذه أمثلتها:

أحدها: رِدْءًا، في قوله تعالىٰ: (فأَرسِلْه معيْ ردًا يصدِّقْني)[1]، قال الصفاقسي: «قرأ نافع بنقل حركة الهمزة التي بعد الدال إلىٰ الدال وحذفها، والباقون بإسكان الدال وهمزة مفتوحة منونة بعده»[2].

وقال الشاطبي:

ونَقْلُ رِدًا عَنْ نافع................. ** ....

يترتب علىٰ اختلاف الأداء القرآني هنا أمران:

١- نوع المقاطع الصوتية.

ففي قراءة نافع وصلاً أو وقفًا، تكون المقاطع الصوتية (رِ – دَنْ)

وفي قراءة باقي السبعة وصلاً أو وقفًا، تكون المقاطع الصوتية (رِدْ – أَنْ)

٢- عدم قلقلة الدال عند نافع، بينما تقلقل في قراءة باقي السبعة.

ثانيها: إثبات ألف (أنا) وصلا في حالتين[3]:

* إذا وقع بعدها همزة مفتوحة، وذلك في عشرة مواضع:

- ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام ١٦٣] – ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف ١٤٣]

---

(١) حفص ← فأرسِلْه معيَ رِدْءًا يصدِّقُني.
شعبة وحمزة ← فأرسِلْه معيْ رِدْءًا يصدِّقُني.
الباقون ← فأرسِلْه معيْ رِدْءًا يصدِّقْني.

(٢) ينظر: غيث النفع ٣١٦.

(٣) سراج القارئ ١٦٤ – النفحات الإلهية ٣١٠- الإستبرق ٢٩- الثمر اليانع ٣٩.

- ﴿أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [يوسف ٦٩] - ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف ٣٤]
- ﴿أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف ٣٩] - ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ [النمل ٣٩- ٤٠]
- ﴿وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ﴾ [غافر ٤٢] - ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف ٨١]
- ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ﴾ [الممتحنة ١].

* إذا وقع بعدها همزة مضمومة، وذلك في موضعين:

- ﴿أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة ٢٥٨] - ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف ٤٥]

قال الشاطبي:

ومَدُّ أنا في الوصل معْ ضَمِّ هَمْزةٍ ** وفتْحٍ أَتىٰ ....

وقد أجمع القراء علىٰ إثباتها وقفـًا، سواء وقع بعدها همزة أم لا.

يترتب علىٰ إثبات ألف (أنا) وصلًا لنافع أمران:

أحدهما: تغيّر المقطع الصوتي، حيث تصير الكلمة (أنا) مقطعين:

قصير مفتوح (أَ) صامت + حركة قصيرة، ومتوسط مفتوح (نا) صامت + حركة طويلة

الآخر: وجود المد المنفصل، وفيه لقالون القصر والتوسط، وفيه لورش الطول، أما عند باقي السبعة –وصلا– فينعدم وجود المدّ المنفصل، وتصير الكلمة مقطعين قصيرين مفتوحين (أَ + نَ)

ثالثها: فَتْح ياء الإضافة وصلاً[1] دون باقي السبعة في واحد وعشرين موضعًا علىٰ النحو الآتي:

أ- إذا وقع بعد ياء الإضافة همزة مفتوحة، وذلك في موضعين:

(١) سراج القارئ ١٣٤ وما بعدها – النفحات الإلهية ٢٦٠ وما بعدها.

-﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾[النمل ٤٠] - ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[يوسف ١٠٨]

قال الشاطبي: ليَبْلُوني معْهُ سبيلي لنافعٍ

ب- إذا وقع بعد ياء الإضافة همزة مكسورة، وذلك في ثمانية مواضع:

- ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ ﴾[الحجر ٧١] - ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[آل عمران ٥٢ – الصف ١٤]

- ﴿أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [الشعراء ٥٢] - ﴿عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [ص ٧٨]

- ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾. [الكهف ٦٩- القصص ٢٧ – الصافات ١٠٢]

قال الشاطبي:

بناتي وأنصاري عِبادي ولعنتي ** وما بعدَه إِنْ شَاءَ بالفتْح أَهمِلاَ

جـ- إذا وقع بعد ياء الإضافة همزة مضمومة، وذلك في عشرة مواضع:

- ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ ﴾ [آل عمران ٣٦] - ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾ [المائدة ٢٩- القصص ٢٧]

- ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا ﴾ [المائدة ١١٥] - ﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ ﴾ [الأنعام ١٤- الزمر ١١]

- ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ ﴾ [الأعراف ١٥٦] - ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ [هود ٥٤]

- ﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ ﴾ [يوسف ٥٩] - ﴿إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ ﴾ [النمل ٢٩]

قال الشاطبي:........................ **** وعَشْرٌ يليها الهمْزُ بالضَّمِّ مُشْكِلاَ**

فعَنْ نافعٍ فافْتَحْ .... ** ....

د- إذا وقع بعد ياء الإضافة حرف جر، وذلك في قوله: ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [الأنعام ١٦٢].

قال الشاطبي:

مماتيَ أتىٰ......................... ** ....

يترتب علىٰ فتح ياء الإضافة وصْلًا لنافع أمران:

أحدهما: عدم وجود المد المنفصل، وهو غير موجود أصلًا في (ومماتيَ لله)

الآخر: تصير ياء الإضافة مع الحرف السابق مقطعين قصيرين مفتوحين، مثل : (رِ) ، (يَ) في (أنصارِيَ) – (دِ) ، (يَ) في (بعبادِيَ)

أما عند باقي السبعة – وصلًا – فيتحقق المد المنفصل، وكل قارئ أو راو حسب درجته فيه، كما تصير ياء الإضافة مع الحرف السابق عليها مقطعًا واحدًا متوسطًا مفتوحًا.

ويستطيع القارئ الكريم علىٰ نحو ما سبق أن يلحظ تغيّر المقاطع الصوتية والحكم التجويدي في الانفرادات التالية:

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١	**وميكآئِل**[1]	البقرة ٩٨	حفص والبصري: **وميكال** الباقون: **وميكآئيل**
٢	فيكونَ **طائرًا** بإذن الله[2]	آل عمران ٤٩ المائدة ١١٠	فيكون **طيْرًا**
٣	يَجْعَلْ صدْرَه **ضَيِّقًا حرِجًا** كأنما **يصَّعَّدُ**[3]	الأنعام ١٢٥	ابن كثير: يجعل صدره **ضَيْقًا حَرَجًا** كأنما **يَصْعَدُ** شعبة: يجعل صدره **ضَيِّقًا حرِجًا** كأنما **يصَّاعَدُ** الباقون: يجعل صدره **ضيِّقًا حَرَجًا** كأنما **يصَّعَّد**

(١) وَدَعْ ياءَ ميكائِيلَ والهمْزَ قَبْلَه ** علىٰ حُجَّةٍ والياءُ يُحْذَفُ أَجْمَلا

(٢) وفي طائرًا طيْرًا بها وُعقُودِها ** خُصُوصًا ....

(٣).. ** وضَيْقًا مَعَ الفرقَان حَرِّك مُثَقَّلَا

بكسْرٍ سوىٰ المكيّ، ورَا حرَجًا هنا ** علىٰ كسْرِها أَلِفٌ صَفَا وتَوَسَّلَا

ويَصْعَدُ خِفَّ ساكنٌ دُم، ومَدَّه ** صحيح، وخِفّ العين دَاوَمَ صَنْدَلَا

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
٤	وهُمْ من **فَزَعِ يومَئذٍ** آمنون[١]	النمل ٨٩	الابنان وأبو عمرو: وهُم من **فزعِ يومِئذٍ** آمنون الكوفيون: وهم من **فزعٍ يومَئذٍ** آمنون
٥	أفغيرَ الله **تأمرونِيَ** أعبُد[٢]	الزمر ٦٤	ابن كثير: **تأمرونِّيَ** ابن عامر: **تأمرونَنِيْ** الباقون: **تأمرونِّيْ**

المستوىٰ الرابع: انفرادٌ يصاحبه تغيُّر في موضع الوقف والابتداء

في قولـه تعـالىٰ: ﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ** ﴾[٣].[٤]

حيث ذَكر القراء[٥] الوقف علىٰ ﴿**ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**﴾، فقال الأشموني والأنصاري: كاف علىٰ قراءة وليس بوقف علىٰ أخرىٰ، وفي الفواصل: جائز، ولم يحدِّد الداني نوعه.

تفصيل ذلك علىٰ النحو الآتي:

يجوز الوقف علىٰ ﴿**ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**﴾ باحتساب ﴿**خَالِصَةً**﴾ - في قراءة نافع بالرفع -[٦] خبرًا لمبتدإٍ مضمر، والتقدير: هي خالصة للمؤمنين يوم القيامة.

(١) ويومَئذٍ مَعْ سَالَ فافتَحْ أَتَىٰ رِضًا ** وفي النمل حِصْنٌ قبلَه النَّونُ ثَمّلَا

(٢) وزِدْ تأمُرُوني النَّونَ كَهْفًا ** وعَمَّ خَفَّفْهُ ....

(٣) سورة الأعراف: آية ٣٢.

(٤) وخالِصةٌ أَصْلٌ .... ** ....

(٥) المكتفي ١٨٤ – المقصد ١٤٤ – منار الهدىٰ ١٤٤ – الفواصل والوقف ١٦.

(٦) المقتضب ٤/ ٣٠٧ – الكشف ١/ ٤٦١ – التيسير ٩٠ - سراج القارئ ٢٢٢ - غيث النفع ٢٣٢ – النفحات الإلهية ٣٨٧.

والمعنىٰ: زينة الله والطيبات من الرزق غيرُ خالصة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، لأنّ الكفار يشاركونهم فيها، فهي للمؤمنين أصالة وللكفار تبعًا، لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾(1). أما في الآخرة فهي خالصة للمؤمنين(2).

ويمتنع الوقف علىٰ ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ من طريقين:

أحدهما: في القراءة نفسها – باحتساب ﴿خَالِصَةً﴾ خبرًا ثانيًا للضمير المذكور، أو هي الخبر فحسب، ويكون قوله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، و﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ متعلّقين بـ﴿خَالِصَةً﴾، أما قوله ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فمتعلّق بـ﴿ءَامَنُوا﴾، والمعنىٰ: هي خالصة يوم القيامة للذين آمنوا في الحياة الدنيا.

والآخر: باحتساب ﴿خَالِصَةً﴾ – في قراءة باقي السبعة بالنصب – حالاً من الضمير المستكن في الجار والمجرور، الواقع خبرًا لـ﴿هِىَ﴾ والعامل في الحال الاستقرار والثبات، [فالظروف وحروف الجر تعمل في الأحوال إذا كانت أخبارًا عن المبتدإ؛ لأن فيها ضميرًا يعود علىٰ المبتدإ، ولأنها قامت مقام محذوف جار علىٰ الفعل هو العامل في الحقيقة](3).

والمعنىٰ والتقدير: الطيبات كائنة أو مستقرة للمؤمنين في الحياة الدنيا حال كونهم مقدرًا خلوصها لهم يوم القيامة(4).

هذا، ولم يشر ابن الأنباري والزمخشري إلا إلىٰ وجهي امتناع الوقف أي: الحال والخبر الثاني(5).

(1) سورة البقرة: آية ١٢٦.
(2) المكتفي ١٨٤ – الدر المصون ٣/ ٢٦٠ – منار الهدىٰ ١٤٤.
(3) القراءات وأثرها ٢/ ٢٣٩.
(4) الإملاء ٣/ ٣ – الدر المصون ٣/ ٢٦٠ – الفتوحات الإلهية ٢/ ١٣٦ – فتح القدير ٢/ ٢٥١ – ما انفرد به كل من القراء السبعة ٢٠.
(5) الكشاف ٢/ ٧٧ – البيان ٢/ ٣٤٩.

المستوىٰ الخامس: انفراداتٌ يصاحبها تغيُّر في المقاطع الصوتية وفي موضع الوقف والابتداء

يُظْهِر التغيّر الصوتيّ أو التبديل الصوتيّ في الانفرادات المذكورة في هذا المستوىٰ – حال الوصل أو الوقف – وجود تغيُّر في المقاطع الصوتية وفي موضع الوقف والابتداء. مثالها: قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[1].

حيث ذكر القراء[2] الوقف علىٰ ﴿وَنَذِيرًا﴾، فقال الداني: كافٍ، وقال الأشموني والأنصاري: حسن.

تفصيل ذلك علىٰ النحو الآتي:

يجوز الوقف علىٰ ﴿وَنَذِيرًا﴾ من طريقين:

أحدهما: في قراءة نافع بالجزم وبالبناء للمعلوم[3] (وَلَا تَسْأَلْ) نهيًا، وهذا مستأنف فقط، ولا يجوز أن يكون حالاً، لأن الطلب لا يقع حالاً.

والظاهر أن النهي حقيقي، حيث نهىٰ الله – سبحانه وتعالىٰ – نبيه محمدًا أن يسأل عن أحوال الكفار؛ لأن سياق الكلام يدل علىٰ أن ذلك عائد إلىٰ اليهود والنصارىٰ ومشركي العرب الذين جحدوا نبوته، وكفروا عنادًا، وأصروا علىٰ كفرهم.

ويحتمل أن يكون النهي غير حقيقي، بل جاء ذلك علىٰ سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب، كما تقول: كيف حال فلان؟ إذا كان قد وقع في بليَّة، فيقال لك: لا تَسألْ عنه، ووجه التعظيم أن المستخبَر يجزع أن يجرىٰ علىٰ لسانه ما ذلك الشخص فيه لفظاعته، فلا تَسأله ولا تكلفه ما يضجره، وأنت يا مستخبِر لا تقدِر علىٰ

(١) سورة البقرة: آية ١١٩.

(٢) المكتفىٰ ١٢٧ – المقصد ٤٨ – منار الهدىٰ ٤٨.

(٣) التيسير ٦٥ – الإقناع ٦٠٢ – غيث النفع ١٣٤ – النفحات الإلهية ٢٩٤ – القراءات وأثرها ٢/ ١٧٩.

استماع خبره لإيحاشه السامع وإضجاره فلا تَسأل[1].

هذا، وقد جاء في أسباب النزول ما يساند قراءة النهي[2].

والآخر: في قراءة باقي السبعة بالرفع والبناء للمجهول باحتساب ﴿تُسْـَٔلُ﴾ استئنافًا، والمعنىٰ: إنك لا تُسأَلُ عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا؛ لأن ذلك ليس إليك، إن عليك إلا البلاغ، كما قال عز وجل: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾[3] وحينئذ تكون الواو للاستئناف.

ويمتنع الوقف علىٰ ﴿نَذِيرًا﴾ في القراءة نفسها باحتساب ﴿تُسْـَٔلُ﴾ في موضع نصب عطفًا علىٰ الحال قبله، كأنه قيل: إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا وغيرَ مسئول عن أصحاب الجحيم[4].

كما يترتّب علىٰ اختلاف القراءة تغيّر في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا:

ففي قراءة نافع – وصلًا ووقفًا – مقطعان: متوسط مغلق (تَسْ – أَلْ).

وفي قراءة باقي السبعة – وصلًا ووقفًا – ثلاثة مقاطع: متوسط مغلق (تُسْ)، قصير مفتوح (أَ)، قصير مفتوح (لُ).

ويستطيع القارئ الكريم علىٰ نحو ما سبق أن يلحظ تغيّر المقاطع الصوتية وتغيُّر موضع الوقف والابتداء في الانفرادات التالية:

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١	حقيق علَيَّ ألّا أقول[5]	الأعراف ١٠٥	حقيق عَلَىٰ ألّا أقول

(١) الكشاف ١/ ٣٠٨ – القراءات وأثرها ٢/ ١٧٩.

(٢) قال عبد الرازق: أخبرنا الثوري عن موسىٰ بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ ليت شعري ما فعل أبواي، فنزلت ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾، فما ذكرهما حتىٰ توفاه الله. [ينظر: المكتفىٰ ١٢٧ – تفسير القرآن العظيم ١/ ١٧٣ – أسباب النزول ٥٠ – فتح القدير ١/ ١٧٤ – ما انفرد به كل من القراء السبعة ٣٤].

(٣) سورة الرعد: آية ٤٠.

(٤) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٤٦ – معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٠٠ – مفاتيح الغيب ٤/ ٣٧٧ – البحر المحيط ١/ ٥٨٩ – الدر المصون ١/ ٣٥٦.

(٥) عليَّ علىٰ خَصُّوا .... ** ....

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
٢	أَتَّخذْناهم سُخرِيًّا[١]	ص ٦٣	أبو عمرو: اتَّخذْناهم سِخريًّا الابنان وعاصم: أَتَّخذْناهم سِخريًّا الأخوان: اتَّخذْناهم سُخريًّا
٣	أو يُرْسِلُ رسولًا فيوحِيْ بإذنه[٢]	الشورىٰ ٥١	أو يُرسِلَ رسولًا فيوحِيَ

المستوىٰ السادس: انفرادٌ يصاحبه تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية وحُكمٌ تجويديّ وتغيُّر في موضع الوقف والابتداء:

في قولـــه تعـــالىٰ: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾[٣].

حيث ذكر القراء[٤] الوقف علىٰ ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾، فقال الأنصاري: صالح، وقال الأشموني: كاف، ولم يحدِّد الداني نوعه.

تفصيل ذلك علىٰ النحو الآتي:

يجوز الوقف علىٰ ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ من طريقين:

أحدهما: في قراءة نافع[٥] بكسر همزة ﴿إن﴾ باحتساب الجملة من قوله ﴿إني أخلق لكم﴾ علىٰ أحد توجيهين: الأول: أن تكون مستأنفة.

---

(١) .... ** وَوَصْلُ اتّخذْناهُم حَلَا شَرْعُهُ وِلَا

وقـال: وكَسْـرُكَ سُـخرِيًّا بهـا وَبِصَـادِهَا ** عَلَىٰ ضَمِّهِ أَعْطَىٰ شِفَاءً وَأَكْمَلَا

(٢) ويُرسلَ فارفَعْ معْ فيوحيْ مسَكّنًا ** أَتَانَا ....

(٣) سورة آل عمران: آية ٤٩.

.... ** وبالكَسْرِ أَنِّي أَخْلُقُ اعتادَ أَفْصَلَا

(٤) المكتفىٰ ١٤٤- المقصد ٧٨ – منار الهدىٰ ٧٨.

(٥) الحجة في القراءات ١٦٤ – الكشف ١/ ٣٤٥ – التيسير ٧٤ – الإقناع ٦٢٠ – سراج القارئ ١٦٠ – غيث النفع ١٧٦ – الوافي ٢٣٥.

الثاني: أن تكون مقولاً لقول مضمر، أيْ: تقول: إني أخلق لكم[1].

والآخر: في قراءة باقي السبعة بفتح همزة ﴿ أن ﴾ باحتساب المصدر المؤول من قوله ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ ﴾ علىٰ أحد توجيهين:

الأول: أنه في موضع رفع خبرٌ لمبتدأ مضمر، أيْ: هي (الآية) أني أخلق، وهذه الجملة جوابٌ لسؤال مقدر، كأن قائلاً قال: وما الآية؟ فقيل ذلك[2].

الثاني: أنه في موضع نصب بإضمار فعل، أيْ: أعني أني أخلق[3].

ويمتنع الوقف علىٰ (من ربكم) من طريقين:

أحدهما: في قراءة الفتح باحتساب المصدر المؤول المذكور في موضع جر بدلاً من ﴿آية﴾، أو في موضع نصب أو جر بدلاً من ﴿أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم ﴾[4].

والآخر: في قراءة الكسر باحتساب الجملة المذكورة تفسيرًا لـ﴿آية﴾، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ .. ﴾[5].

فقوله: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ﴾ تفسيرٌ للمثل.

قال الرازي: «وهذا الوجه أحسن؛ لأنه في المعنىٰ كقراءة من فتح (أني) علىٰ جعله بدلاً من (آية)»[6].

كما يترتب علىٰ فتح ياء الإضافة وصلاً للحِرميّيْن وأبي عمرو أمران:

أحدهما: تغيّر المقطع الصوتي، حيث تصير (إِنِّيَ) ثلاثة مقاطع: متوسط مغلق (إِنْ)، وقصيرين مفتوحين (نِ – يَ).

---

(١) الإملاء ٢/ ٧٠ – البحر المحيط ٣/ ١٦٣ – فتح القدير ١/ ٤٣٤ – النفحات الإلهية ٣٢٦.

(٢) الكشاف ١/ ٤٣١ – الإملاء ٢/ ٦٩ – البحر المحيط ٣/ ١٦٣ – الدر المصون ٢/ ١٠٣.

(٣) الدر المصون ٢/ ١٠٣.

(٤) الحجة في القراءات ١٦٤– مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤١ – الكشاف ١/ ٤٣١ – مفاتيح الغيب ٧/ ٢٢٢ – البحر المحيط ٣/ ٢٦٣ – ما انفرد به كل من القراء السبعة ٢٤.

(٥) سورة آل عمران: آية ٥٩.

(٦) مفاتيح الغيب ٧/ ٢٢٢ – الدر المصون ٢/ ١٠٤.

وفي قراءة باقي السبعة (أَنِّيْ) تصير الكلمة مقطعين:

متوسط مغلق (أَنْ)، ومتوسط مفتوح (نِي).

الآخر: عدم وجود المدّ المنفصل. بينما يوجد في قراءة باقي السبعة، وكلٌّ حسب درجته فيه.

المستوىٰ السابع: انفراداتٌ لا يصاحبها شيءٌ مما تقدَّم:

لا أَثر لانفراداتِ هذا المستوىٰ في الأداء القرآنيّ رغم ما فيها من تغيُّر صوتيّ أو تبديل صوتيّ، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلىٰ اختلاف اللهجات، أو ترادف الكلمات، أو تغيّر التوجيه الإعرابي، أو اختلاف الصيغة الصرفية، وهذه أمثلتها:

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١	**يُغْفَرْ** لكم خطاياكم[١]	البقرة ٥٨	ابن عامر: **تُغْفَرْ** الباقون: **نَغْفِرْ**
٢	حتىٰ **يقولُ** الرسولُ[٢]	البقرة ٢١٤	حتىٰ **يقولَ** الرسولُ
٣	قال هل **عَسِيتم** إِنْ كُتِب[٣] فهل **عسِيتم** إِنْ توليتم	البقرة ٢٤٦ محمد ٢٢	**عَسَيْتُم**
٤	فَنَظِرَة إلىٰ **مَيْسُرَة**[٤]	البقرة ٢٨٠	**مَيْسَرَة**
٥	ولا **يُحزِنْك** الذين يسارعون[٥] إنه **ليُحْزِنُك** الذين يقولون	آل عمران ١٧٦- المائدة ٤١	ولا **يَحْزُنْك** **لَيَحْزُنُك**

(١) وفيها وفي الأعْراف نَغفِرْ بنُونِه ** ولا ضَمَّ واكسرْ فاءَه حين ظَلّلا
وذَكِّرْ هُنا أصْلًا وللشّام أَنَّثوا ** وعن نافعٍ معْه في الأعراف وُصّلا

(٢) .... ** وحتَّىٰ يَقُولَ الرَّفْعُ في اللّام أَوّلا

(٣) .... ** وقُلْ عَسَيْتُمْ بكسرِ السِّين حيثُ أتىٰ انجلا

(٤) .... ** ومَيْسَرَةٍ بالضمّ في السِّين أُصِّلَا

(٥) .... ويَحزُنُ غيرَ الأنْـ ** ـبياءِ بضَمٍّ واكسرِ الضَّمَّ أَحْفَلا

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
	ولا **يُحْزِنْك** قولهم فلا **يُحْزِنْك** كُفْره إني **ليُحْزِنُني** أن تذهبوا **لِيُحْزِن** الذين آمنوا	الأنعام ٣٣ يونس ٦٥ -يس ٧٦ لقمان ٢٣ يوسف ١٣ المجادلة ١٠	ولا **يَحْزُنْك** فلا **يَحْزُنْك** إني **ليَحْزُنُني** **لِيَحْزُن**
٦	**تَرَوْنَهم** مِثْليهم[1]	آل عمران ١٣	**يَرَوْنهم** مِثْليهم
٧	لا **يَحسِبَنَّ** الذين يفرحون... فلا **تحسِبَنَّهم** بمفازة[2]	آل عمران ١٨٨	ابن عامر: لا **يَحسَبَنّ**.. فلا **تَحسَبَنَّهم** الكسائي: لا **تحسِبَنّ**.. فلا **تحسِبَنّهم** ابن كثير وأبو عمرو: لا **يحسِبَنّ**.. فلا **يحسِبُنَّهم** عاصم وحمزة: لا **تحسَبَنّ**.. فلا **تحسَبَنّهم**
٨	وإن كانت **واحدةٌ** فلها[3] النِّصف	النساء ١١	وإن كانت **واحدةً** فلها النصِّف
٩	ونُدْخلكم **مَدْخَلا** كريما[4] ليُدخِلنّهم **مَدْخلا** يرضونه	النساء ٣١ الحج ٥٩	ونُدخلكم **مُدْخلًا** ليُدخلنهم **مُدخلا**

(١) .... ** وتَرَوْنَ الغَيْبُ خُصَّ وخُلِّلَا

(٢) .... ** لا تحسَبَنَّ الغَيْبُ كيْفَ سَمَا اعْتَلَا
وحَقّــا بِضَــمِّ البَــا فَــلَا يحسِــبُنَّهم ** وَغيْبٍ، وفيه العطْفُ أوْجَاءَ مُبْدِلَا
وقال: ويَحْسَبُ كَسْرُ السّين مُستَقْبلًا سَمَا ** رِضاهُ، ولـمْ يَلـزَمْ قياسًا مُؤَصَّلَا

(٣) .... ** نافعٌ بالرفْعِ واحدةً جَلَا

(٤) مـع الحــج ضَــمُّوا مَــدْخَلا خُصَّــه ** ....

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
١٠	هذا **يومَ** ينفعُ الصادقين[١]	المائدة ١١٩	هذا **يومُ** ينفع
١١	**أَنّه** من عمل منكم.. **فإِنّه** غفور[٢]	الأنعام ٥٤	ابن عامر وعاصم: **أَنّه** مَنْ... **فأَنّه** غفور الباقون: **إِنّه** مَنْ... **فإِنّه** غفور
١٢	**ولتَستبين سبيلَ** المجرمين[٣]	الأنعام ٥٥	الابنان وأبو عمرو وحفص: **ولتَستبِين سبيلُ**.. شعبة والأخوان: **وليَستبين سبيلُ**....
١٣	وإِخْوَانُهم **يُمِدُّونهم** في الغيّ[٤]	الأعراف ٢٠٢	وإخوانهم **يَمُدُّونهم**
١٤	بألف من الملائكة **مردَفين**[٥]	الأنفال ٩	...... **مردِفين**
١٥	وإن كان **مثقالُ** حبّة[٦]	الأنبياء ٤٧	... **مثقالَ**...

(١) ويَـوْمَ برَفْـعٍ خُـذْ .... ** ....

(٢) وإنّ بفـتْح عَـمَّ نَصْـرًا وبَعْـدُكَمْ ** نَمَا ....

معناه أنّ: ابن عامر وعاصم قرآ بفتح الهمزة في الموضعين، وابن كثير وأبو عمرو والأخوان قرءوا بكسر الهمزة في الموضعين، ونافع فتح في الموضع الأول وكسر في الموضع الثاني.

(٣) .... ** يَسـتَبِينَ صُـحْبَةٌ ذَكَّـروا وِلَا

سـبيلَ برفـعٍ خُـذْ...... ** ....

في قراءة نافع (سبيلَ) لابد من التاء في (تَستبينَ) لأنها تاء خطاب، والمخاطب رسول الله ^ ، وسبيلَ مفعول به.

وفي قراءة باقي السبعة (سبيلُ) يجوز التاء في (تَستبين)؛ لأنها تاء تأنيث، وسبيلُ فاعل، وبها قرأ الابنان وأبو عمرو وحفص، ويجوز الياء في (يستبين)؛ لأنها للتذكير، وسبيلُ فاعل، وبها قرأ شعبة والأخوان.

وهذه القراءات دائرة على تذكير (السبيل) وتأنيثه، وتعدّي (استبان) ولزومه.

ينظر: الدر المصون ٣/ ٧٦ – غيث النفع ٢٠٨– ما انفرد به كل من القراء السبعة ٢٩– المنح الإلهية ٢/ ٣٤٢.

(٤) .... ** ويا يَمُدُّون فاضْمُمْ واكسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَا

(٥) وفي مـردِفين الـدالَ يفـتَحُ نـافعٌ ** ....

(٦) .... ** ومثقالَ معْ لقمانَ بالرفْعِ أكْمِلَا

م	قراءة نافع	اسم السورة	باقي السبعة
	إن تك **مثقالُ** حبّة	لقمان ١٦	... **مثقالَ**...
١٦	سامرًا **تُهْجِرُون**(١)	المؤمنون ٦٧	سامرًا **تَهْجُرُون**
١٧	**تُجْبَىٰ إليه** ثمراتُ كل شيء(٢)	القصص ٥٧	**يُجبَىٰ إليه** ...
١٨	ويوم **نَحْشُرُ أعداءَ** الله إلىٰ النار(٣)	فصّلت ١٩	ويوم **يُحْشَرُ أعداءُ**....
١٩	**لَيَزْلِقُونك** بأبصارهم(٤)	القلم ٥١	**ليُزلِقُونك** بأبصارهم
٢٠	ولا تذرُنَّ **وُدًّا**(٥)	نوح ٢٣	ولا تذرنّ **وَدًّا**
٢١	وما **تَذْكرون** إلا أن يشاء الله(٦)	المدثر ٥٦	وما **يَذكرون** ...
٢٢	بل هو قرآن **مجيدٌ** في لوحٍ **محفوظٌ**(٧)	البروج ٢٢	.... **في لوحٍ محفوظٍ**
٢٣	لا تُسمَعُ فيها لاغيةٌ(٨)	الغاشية ١١	ابن كثير وأبو عمرو: لا يُسمَعُ فيها لاغيةٌ الباقون: لا تَسمعُ فيها لاغيةً

❋ ❋ ❋

(١) .... ❋❋ وتَهْجُرُون بضَمٍّ واكسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلَا

(٢) ويُجْبَــىٰ خَلِـيطٌ .... ❋❋ ....

(٣) ونَحْشُرُ يـاءٌ ضُـمَّ معْ فتْحِ ضَـمِّهِ ❋❋ وأعداءُ خُذْ ....

(٤) وضَــمُّهمُ في يَزلقونـك خالـدٌ ❋❋ ....

(٥) .... ❋❋ .... وقُلْ وُدًّا به الضَّمُّ أَعْمِلَا

(٦) .... ❋❋ وما يَذكرون الغيبُ خُصَّ وخُلِّلا

(٧) ومَحفوظٌ اخفِضْ رفْعَهُ خُصَّ .... ❋❋ ....

(٨) .... ❋❋ تُســـمَعُ التـــذكيرُ حـــقٌّ وذو جِـــلَا
وضَـــمَّ أولـــوا حـــقٍّ ولاغيـــةٌ لهـــم ❋❋ ....

المبحث الثاني
انفرادات قالـون

جاءت انفرادات قالون في ثلاثة مستويات:

المستوىٰ الأول: انفرادٌ يصاحبه تغيُّر في المقاطع الصوتيّة نوعًا وعددًا:

م	قراءة قالون	اسم السورة	باقي السبعة
١	وقُلنا لهم لا تعْدُّوا[1] في السبت. وله -أيضـًا- اختلاس فتحة العين	النساء ١٥٤	ورش: وقلنا لهم لا تَعَدُّوا .... الباقون: وقلنا لهم لا تَعْدُوا ....

هنا أمران:

أحدهما: الاختلاس، وهو إخفاء الحركة وإضعاف الصوت بها.

وبه قرأ قالون في أحد وجهيه فرارًا من التقاء الساكنين وليخبر أن حركة العين غير أصلية؛ إذ الأصل: تعْتَدُوا، نُقلت حركة التاء الثانية إلىٰ العين، ثم أدغمت التاء في الدال[2].

الآخر: تغير المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا:

ففي وجه الإسكان لقالون تصير الكلمة مقطعين (تَعْدْ – دُو).

وفي وجه الاختلاس لقالون تصير الكلمة ثلاثة مقاطع (تَ – عدْ – دو).

وعند ورش تصير الكلمة -أيضًا- ثلاثة مقاطع (تَ – عَدْ – دُو).

وعند باقي السبعة تصير الكلمة مقطعين (تَعْ – دُو).

المستوىٰ الثاني: انفرادٌ يصاحبهُ حكمٌ تجويديّ (إدغام وإظهار):

لقالون الوجهان وَصْلا في (ث – ذ) في قوله: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأعراف ١٧٦] بينما أظهر الثاء هشام وابن كثير وورش، والباقون

---

(١) بالاسْكان تعْدُوا سكّنُوه وخفّفُوا ** خُصوصًا وأَخْفَىٰ العَيْنَ قالونُ مُسْهِلَا

(٢) المفردات السبع ١٠٣ - إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤١٨ – غيث النفع ١٩٧ – المنح الإلهية ٢/ ١٥٣ – تقريب المعاني ٣٨٣ – انفرادات القراء السبعة ١٣٧.

بالإدغام.

قال الشاطبي: .... ** ...... يلهَــــثُ لَـــــهُ دَارِ جُهَّـــــلا

وقـــالونُ ذو خُلْـــفٍ........... ** ....

المستوىٰ الثالث: انفراداتٌ يصاحبها حكمٌ تجويديّ وتغيُّر في المقاطع الصوتيّة نوعًا وعددًا:

يستطيع القارئ الكريم أن يتبيّن نوع المقاطع الصوتية وعددها في انفرادات هذا المستوىٰ (أولاً – ثانيًا – ثالثًا) متىٰ طبَّق ما تمّ إيضاحه في المقاطع الصوتية (ص ١٢، ١٣) من هذا البحث.

أولاً: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]

في حالة الوصل قرأ نافع وأبو عمرو بنقل ضمة الهمزة إلىٰ لام التعريف قبلها وإدغام تنوين عاداً فيها، إلاّ أنّ قالون[١] يهمز الواو بعد اللام همزاً ساكناً (عادَلُّؤْلىٰ)، وورش والبصري لا يهمزان ا لواو، بل يسكّنانها لمناسبة الضمة قبلها (عادَلُّولىٰ).

كما أنّ ورشًا يثلّث البدل إن لم يعتدّ بالحركة المنقولة إلىٰ اللام، فإن اعتدّ بها فليس له إلا القصر.

في حالة الوقف علىٰ (عادًا) والابتداء بـ (الأولىٰ)[٢] أوجه:

أولها: لقالون وأبي عمرو (الْأُولىٰ) بهمزة الوصل وسكون اللام بعدها همزة مضمومة وبعدها واو ساكنة لا يجوز همزها، كابن كثير وابن عامر والكوفيين، قال الداني: «وهو عندي أحسنُ الوجوه وأقيسها»[٣].

ثانيها: لقالون (الُـؤْلىٰ) بهمزة الوصل لعدم الاعتداد بحركة اللام، ثم لام

(١) المفردات السبع ٣٦، ٧٥.

(٢) الوقف والابتداء فيهما علىٰ سبيل الاختبار، لأنه ليس بموضع وقف.

(٣) التيسير ١٦٦ – وينظر: غيث النفع ٣٦٠ – سراج القارئ ٨٣ – النفحات الإلهية ١٥٠ – الثمر اليانع ١٨٧.

مضمومة، ثم همزة ساكنة.

ثالثها: لقالون (لُؤْلىٰ) بلام مضمومة وهمزة ساكنة من غير ألف الوصل للاعتداد بحركة اللام.

رابعها: لورش وأبي عمرو (الُولَىٰ) بهمزة الوصل بعدها لام مضمومة وواو ساكنة غير مهموزة.

خامسها: لورش وأبي عمرو (لُولَىٰ) بلام مضمومة بعدها واو ساكنة غير مهموزة.

قال الشاطبي:

وقُلْ عادًا الأُولَىٰ بإسْكانِ لامِهِ ** وتنْوينه بالكسْرِ كاسِيه ظَلَّلَا

وأَدْغَمَ باقِيهم وبالنَّقْلِ وصْلُهم ** وبَدْؤُهم، والبَدْءُ بالأصْلِ فُضِّلَا

لقالونَ والبصري، وتُهْمَزُ واوُهُ ** لقالون حال النّقْلِ بَدْءًا ومَوْصِلَا

ثانيًا: (صلة ميم الجمع)[1]

المراد بالصلة هنا ضمُّ الميم وإشباعها حتىٰ يتولَّد منها واوٌ مدِّيَّةٌ.

وعلامة ميم الجمع أنْ تُسْبَق بضمير خطاب (التاء –الكاف) أو ضمير غائب (الهاء)، ويُشترط لصلة ميم الجمع أن يكون ما بعدها متحرِّكًا[2]، وفي وجود هذا الشرط صورتان لميم الجمع:

الأولىٰ: أن يتصل بميم الجمع ضمير الغائب (الهاء)، مثل: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ

---

(١) ينظر: المفردات السبع ٢٩، ٨٧ - سراج القارئ ٣٢؛ النفحات الإلهية ٦٨؛ القمر المنير ١١؛ الثُمُر اليانع ٢٩، ٣٢.

(٢) إنْ كان ما بعد ميم الجمع ساكنًا، مثل: أنتم الأعلون – اعبدوا ربكم الذي خلقكم – وإذْ فرقنا بكم البحر – وضربت عليهم الذلة ... فالقراء السبعة متفقون علىٰ إسكانِ الميم وقفا، وضمِّها وحذفِ صلتها وصلًا، غيرَ أن لأبي عمرو انفرادًا مشروطًا إذا وقع قبل ميم الجمع هاء سأذكره في موضعه إن شاء الله تعالىٰ. قال الشاطبي:

ومِنْ دونِ وَصْلٍ ضَمُّها قبلَ ساكِنٍ ** لِكُلٍّ ....

﴿فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ﴾ [المائـدة ٢٣]. ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هـود ٢٨] ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون ١١٠].

وحينئذٍ يُوجب القرّاءُ السبعةُ إظهارَ صلة ميم الجمع واوًا مدِّيَّةً لفظًا، مرسومةً خطًا، وصلًا ووقفًا.

الثانية: ألَّا يتصل بميم الجمع ضمير الغائب (الهاء)، مثل:

- ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة٣]. - ﴿وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة ٤]

- ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة ٦]

وفي هذه الأمثلة ونظائرها يتفق القراء السبعة علىٰ إسكان ميم الجمع وقفا، لكنهم عند الوصل علىٰ النحو الآتي:

قالون: له وجهان:

الأول: صلة ميم الجمع (صلةً صغرىٰ بمقدار حركتين) إذا لم يكن بعد الميم همزة قطع، فإن كان بعد الميم همزة قطع وصلها (صلة كبرىٰ بمقدار حركتين أو أربع).

الثاني: إسكان ميم الجمع علىٰ الأصل.

ابن كثير: يصل ميم الجمع بمقدار حركتين دائمًا.

ورش: يصل ميم الجمع إذا وليها همزة قطع فقط (صلة كبرىٰ بمقدار ست حركات).

الباقون: إسكان ميم الجمع علىٰ الأصل.

قال الشاطبي:

وَصِلْ ضَمَّ ميم الجمْعِ قبْلَ مُحَرَّكٍ ** دِرَاكًا، وقَالُونٌ بتخييره جَلَا

ومِنْ قَبْلِ همْزِ القَطْعِ صِلْها لوَرْشِهم ** وأسْكَنَهَا الباقونَ بَعْدُ لِتكْمُلَا

ثالثًا: اختلاس الكسرة في هاء الكناية[١] علىٰ النحو الآتي:

أ- في الكلمات: يُؤدِّه[٢] - نولِّه، نُصْلِه[٣] - نُؤْتِه[٤].

أما الباقون فمنهم مَنْ سَكَّن الهاء، وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو.

ومنهم مَنْ اختلس الكسرة وجها، ووصلها بياء وجها آخر، وهو هشام.

ومنهم مَنْ وصل الكسرة بياء، وهم ابن كثير وورش وابن ذكوان وحفص والكسائي.

قال الشاطبي:

وسَكِّنْ يُؤَدِّهْ معْ نُوَلِّه ونُصْلِه ** ونُؤْتِه منها فاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

ب- في كلمة: أَلْقِهِ [النمل ٢٨]

أما الباقون فمنهم مَنْ سَكَّنَ الهاء، وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو.

ومنهم مَنْ اختلس الكسرة وجهًا، ووصلها بياء وجهًا آخر، وهو هشام.

ومنهم مَنْ وَصَلَ الكسرة بياء، وهم: ابن كثير وورش وابن ذكوان والكسائي.

قال الشاطبي:

وعنهم وعَنْ حَفْصٍ فألقه......... ** ....

جـ- في كلمة: أَرْجِهِ [الأعراف ١١١- الشعراء ٣٦]

---

(١) قد تلحق هاءُ الكناية كلماتٍ مخصوصة يجمعها أمرٌ نحويّ أو صرفيّ، كالتي لحقت آخر الفعل المضارع الذي حُذف آخره للجزم، أو لحقت آخر الفعل الأمر الذي حُذف آخره للبناء، كالأفعال المذكورة هنا.

ولا تستطيع أن تستنبط ضابطًا عامًا لكل قارئ أو راوٍ يجمع هذه المواضع، لكن هاء الكناية فيها لا تخرج عن:

- كسر الهاء أو ضمها مع الصلة مراعاةً للفظ؛ إذ يقع بين متحركين.
- كسر الهاء أو ضمها بلا صلة مراعاةً للأصل المحذوف موضع الجزم أو البناء؛ إذ تقع الهاء – حينئذٍ – بين ساكنٍ ومتحرك.
- إسكان الهاء تخفيفًا لتوالي الحركات.

(٢) موضعان بآل عمران: ٧٥.

(٣) النساء ١١٥.

(٤) موضعان بآل عمران ١٤٥ وموضع بالشورىٰ ٢٠.

أما الباقون فمنهم مَنْ وَصَل الكسرة بياء، وهما ورش والكسائي.

ومنهم مَنْ سَكَّنَ الهاء، وهما عاصم وحمزة.

ومنهم مَنْ قرأ بالهمز وضمّ الهاء ووصلها بواو، وهما ابن كثير وهشام.

ومنهم مَنْ قرأ بالهمز وضمّ الهاء دون صلة، وهو أبو عمرو.

ومنهم مَنْ قرأ بالهمز وكسر الهاء دون صلة، وهو ابن ذكوان.

قال الشاطبي:

وعَـىٰ نَفَـرٌ أَرْجِئْـهُ بـالهمز سـاكنًا ** وفي الهاء ضَمٌّ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلَا

وأَسْكِنْ نصيرًا فاز واكْسِرْ لغيرهم ** وصِلْها جَوادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

د- اختلاس الكسرة في هاء الكناية وجها، ووصلها بياء وجهًا آخر:

في كلمة: يأته [طه ٧٥]

أما الباقون غيرُ السوسي فوصلوا كسرة الهاء بياء، وأما السوسي فأسْكن الهاء.

قال الشاطبي: .... **** وفي طه بوجْهَيْن بُجِّلَا**

رابعًا: في ألف (أنا) التي بعدها همزة مكسورة وجهان وصلاً[1]:

-إثباتها مع المد الجائز المنفصل – حذفها. وذلك في ثلاثة مواضع:

- ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف ١٨٨- الشعراء ١١٥]. - ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأحقاف ٩]

وباقي السبعة يحذفون الألف وصلا.

قال الشاطبي:

ومَدٌّ أنا في الوصل معْ ضمِّ همْزةٍ ** وفتْحٍ أَتَىٰ، والخُلْفُ في الكسْر بُجِّلَا

يترتب علىٰ إثبات ألف (أنا) وصلًا لقالون أمران:

أحدهما: تغيّر المقطع الصوتي، حيث تصير الكلمة (أنا) مقطعين:

قصير مفتوح (أَ) صامت + حركة قصيرة، ومتوسط مفتوح (نا) صامت + حركة طويلة.

(١) سراج القارئ ١٦٤- النفحات الإلهية ٣١٠- الثمر اليانع ٣٩.

الآخر: وجود المد المنفصل، وفيه لقالون القصر والتوسط، أما عند باقي السبعة – وصلا– وهو الوجه الثاني لقالون فينعدم وجود المدّ المنفصل، وتصير الكلمة مقطعين قصيرين مفتوحين (أَ + نَ)

خامسًا: فتح ياء الإضافة وإسكانها:

في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [الشورىٰ: ٥٠] ووافقه ورشٌ وأبو عمرو في فتح الياء، أما الباقون فقرءوا بإسكانها.

قال الشاطبي:

.... ** ......**ويا ربِّي بِه الخُلْفُ بُجِّلا**

ويلزم مع إسكان الياء وجود المد المنفصل، وكلٌّ حسب درجته فيه.

كما يلزم تغيّر المقاطع الصوتية علىٰ النحو الآتي:

- عند فتح ياء الإضافة تصير كلمة (رَبِّيَ) ثلاثة مقاطع:

متوسط مغلق (رَبْ)، وقصيرين مفتوحين (بِـ – يَ)

- وعند إسكان ياء الإضافة تصير كلمة (رَبِّيْ) مقطعين:

متوسط مغلق (رَبْ)، ومتوسط مفتوح (بِي)

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث
انفرادات ورش

جاءت انفرادات ورش في أربعة مستويات:

المستوىٰ الأول: انفراداتٌ يصاحبها تغيُّر في المقاطع الصوتيّة نوعًا وعددًا

يستطيع القارئ الكريم أن يتبيّن نوع المقاطع الصوتية وعددها في انفرادات هذا المستوىٰ (أولاً – ثانيًا – ثالثًا) متىٰ طبَّق ما تمّ إيضاحه في المقاطع الصوتية (ص ١٢، ١٣) من هذا البحث.

أولاً: فتْح ياءِ الإضافة(١)

فَتحَ يَاءَ الإضافة وصلا دون باقي السبعة ورواتهم في ثلاثة مواضع:

١ - ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة ١٨٦].

٢ - ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان ٢١]

قال الشاطبي:

ومَـعْ تُؤمنـوا لـي يُؤمنـوا ** جا ....

٣- ﴿نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ﴾ [يوسف ١٠٠]

قال الشاطبي: وفي إِخْوتي ورشٌ

ثانيًا: إثبات الياء الزائدة(٢).

أثبت الياء الزائدة وصلًا، وحذفها وقفا، بينما حذفها الباقون في الحالين، وذلك في تسع كلمات جاءت في تسعة عشر موضعـًا:

١- نذير ← ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]

٢- لتردين ← ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦]

٣- ترجمون ← ﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠]

(١) سراج القارئ ١٣٦، ١٣٩ - النفحات الإلهية ٢٦٣، ٢٦٧ - المرشد الأمين ٢٩ .

(٢) سراج القارئ ١٤٦- النفحات الإلهية ٢٧٥ – الإستبرق ٦٤.

٤- فاعتزلون ← ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ [الدخان: ٢١]

٥- ونُذُر ← ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ [القمر ١٦- ١٨ - ٢١ - ٣٠].

← ﴿ فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ٣٧-٣٩]

٦- وعيد ← ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٤]

← ﴿ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ [ق: ١٤]

← ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق: ٤٥]

٧- يُنقذون ← ﴿ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ [يس: ٢٣]

٨- يكذبون ← ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص: ٣٤]

٩- نكير ← ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤ - سبأ: ٤٥ - فاطر: ٢٦ - الملك: ١٨]

قال الشاطبي:

نَذَيري لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدين تَرْجُمو ** نِ فاعتزِلُونِ سِتَّةٌ نُـذُري جَلَا

وعيـدِي ثـلاثٌ يُنقِـذونِ يكـذّبو ** نِ قال نكيرِي أربَعٌ عنْهُ وُصِّلَا

ثالثًا: تغيُّر الأداء الصوتي[1] لكلمةٍ واحدة متمثلًا في (تغيير حركة حرف):

م	قراءة ورش	اسم السورة	باقي السبعة
١	أَلا إنها قُرُبة لهم[2]	التوبة ٩٩	ألا إنها قُرْبة لهم

المستوىٰ الثاني: انفراداتٌ يصاحبها حكم تجويديّ

يضمّ هذا المستوىٰ انفرادات يصاحبها حُكمٌ تجويديّ وَفْق ضوابط واستثناءات ذكرتُها موضَّحة بالأمثلة، وقد جاءت في ثماني نقاط:

أولاً: مدّ البدل وشِبْه البدل[3]، فيه مَذْهبان:

---

(١) ليس للتغيُّر الصوتي في اللفظ المذكور هنا أثر صرفيّ أو نحويّ أو دلاليّ.

(٢) .... ** وتحريك ورشٍ قُرْبةٌ ضَمُّهُ جَلَا

(٣) مدّ البدل: يلي الهمزةَ حرفُ مدّ أصلُه همزة، وهي فاء الكلمة غالبًا، نحو: آدم - آمنوا - إيتاء - آلهة - =

الأوّل: القَصْرُ كسائر القرّاء، وبه أَخَذَ ابن غَلْبُون.

قال الشاطبي:

.... وابن غَلبُونَ طاهرٌ ** بقَصْرِ جميع البابِ قَالَ وقَوَّلاَ

الثاني: تَثْليثُ البدل (قَصْرًا – توسُّطًا – طُولاً)، ويُروَىٰ عن المصريين، ويُشترط له أن تُسْبَقَ الهمزة[1] بمتحرِّك أو ساكن غير صحيح، ويُستثنىٰ من ذلك:

١ – كلمة (إسرائيل) لطولها وكثرة دورانها وثِقَلها بالعُجمة.

٢ – ما بعد همزة الوصل حال الابتداء بها، نحو: ائتوني بكتاب – اؤتمن أمانته.

[لأن همزة الوصل عارضة، والابتداء بها عارض، فلم يُعتدّ بالعارض، وهذا هو الأصحُّ، وعليه الداني في جميع كتبه، وبه قرأتُ]

فإذا سُبقت الهمزة بساكن صحيح فالقصر لا غير، نحو: قرْآن – مَسْؤولون – مَذْءومًا

قال الشاطبي:

ومــا بَعْــدَ همْــزٍ ثابــتٍ أوْ مغَيَّــرٍ ** فقَصْرٌ وقدْ يُرْوَىٰ لِوَرشٍ مُطَوَّلاَ

ووسَّــطَه قَــوْمٌ كــآمَنَ هــؤُلا ** ءِ آلهــة آتــىٰ للإيمــان مُــثِّلاَ

سِوَىٰ ياء إسرائيل أوْ بَعْد ساكنٍ ** صحيح كقُـرْآنٍ ومسْئولاً اسأَلاَ

وما بَعْد همْزِ الوصْلِ إيت وبعضُهم ** يُؤَاخُـذُكم[2] آلآن مُسْـتَفهِمًا تَـلا

=

آل شبه البدل: يلي الهمزةَ حرفُ مدّ ليس أصله همزة، وقد يكون علامة إعراب لجمع المذكر السالم، كالواو في: مستهزؤن، والياء في: النبيئين، وقد يكون ضمير رفع متصل، كالواو في: يراءون – وقد يكون غير ذلك، نحو: السيئات – الموءودة – شنآن.

ينظر: التيسير ٣٥- سراج القارئ ٥٣ وما بعدها – غيث النفع ١٠٨، ١٧١ – البدور الزاهرة ١٣٧ – النفحات الإلهية ١٠٤ – الإستبرق ٢٣.

(١) يستوىٰ في ذلك الهمز الثابت، مثل: آية – إيمان، والهمز المغيّر بالنقل أو الإبدال أو التسهيل، وهذه أمثلتها علىٰ الترتيب: مِنْ آية – قلْ أوحىٰ – من السماء آية – فلما جاء آل لوط المرسلون.

(٢) يؤاخذكم وأخواتها، آلآن (موضعي يونس)، عادًا الأولىٰ (النجم) لها أحكام خاصة بها ذُكرت في مواضعها. انظر ص ٧٣، ٢٧، ٤٨ علىٰ الترتيب.

وعـادًا الأُولىٰ .... ** ....

ثانيًا: مدّ اللين المهموز[١]

إذا سَكَنَتْ الواو أو الياء وانفتح ما قبلها ولقيت الهمزةَ بعدها في كلمة واحدة فإنّ لورشٍ وجهين فيها وصلاً ووقفًا: المدّ المشْبَع – المدّ المتوسّط.

مثل: **شيْء – هَيْئَة – تَيْأَسوا – سَوْء – سَوْءَة**

يُستثنىٰ من ذلك كلمتان لا مدّ في اللين فيها مطلقًا: **مَوْئلا – الموْءُودة.**

أمّا الواو الثانية في الموءودة ففيها الأوجه الثلاثة لورش (تثليث البدل).

وفي (سَوْآت) خلاف لورش، فبعضهم نَقَلَ القصر؛ لأنّ أصل هذه الواو الحركة، وبعضهم نَقَلَ المدّ بالوجهين المذكورين علىٰ أصله.

إلّا أنّ المحققين خَصّوها بقاعدة لاستثناء واوها، وهي: قصر الواو مع ثلاثة البدل، ثم توسّطهما.

قال ابن الجزري:

وسَوْآت قَصْر الواو والهمز ** ووسّطهما فالكلّ أربعة فادْر

قالّ الشاطبي:

وإنْ تَسْكُنِ اليا بين فَتْحٍ وهَمْزَةٍ ** بِكَلْمةٍ أو واوٌ فوجْهَانِ جُمِّلا

بطولٍ وقَصْرٍ وَصْلُ ورشٍ ووقْفُهُ ** ....

وفي واو سَوْآتٍ خِلاَفٌ لورشِهِم ** وعنْ كلٍّ الموْءودةُ اقْصُرْ ومَوْئِلا

ثالثًا: إدغام وإظهار:

لورش الوجهان وصلاً في: (ن والقَلَم)، بينما للشامي وشعبة والكسائي الإدغام فقط، والباقون بالإظهار.

وياسين[٢] أَظْهِرْ عَنْ فتًىٰ حَقَّه بَدا ** ونُونَ، وفيه الخُلْفُ عن ورشِهم خَلَا

---

(١) التيسير ٦٢- سراج القارئ ٦٠ وما بعدها – مختصر بلوغ الأمنية ٦١-٦٢ – الوافي – ٨٢، ٨٣ – النفحات الإلهية ١١٤ وما بعدها – المرشد الأمين ١٩ - الإستبرق ٢٢.

(٢) قرأ ورش والشامي وشعبة والكسائي وصلًا بإدغام نون ياسين في واو والقرآن مع الغنة، وهو إدغام غير =

رابعًا: ما يقلِّله ورش وصلا ووقفا:

* **ذات ياء**: وقع رأس آية = فاصلة، ويتمثَّل فيما يلي:

- فعْلىٰ (مثلّثة الفاء) ← موسىٰ – ضيزىٰ – للتقوىٰ – الرُجعىٰ – السلوىٰ.
- مَفْعل ← المرعىٰ – المَأوىٰ
- فعَل ← الهَوَىٰ – الهُدَىٰ
- أفعل ← أَحْوىٰ – وأَبْقىٰ – وأَخْفىٰ
- فِعل ثلاثي مجرَّد ← هَوَىٰ – هَدَىٰ – تسعىٰ
- فِعل ثلاثي مزيد بحرف ← وفّىٰ – أَحْيا – تُمنَىٰ
- فِعل ثلاثي مزيد بحرفين ← اهتدىٰ – اتقىٰ – تزكّىٰ
- فِعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف ← استعلىٰ – استغنىٰ

* **الرائي**[1]: وقع فاصلة أو غير فاصلة، ويتمثَّل فيما يلي:

- فعْلىٰ (مثلّثة الفاء) ← الشِّعْرىٰ – أُخرىٰ – بُشرىٰ – الأَسْرىٰ – ذِكراها
- فُعالىٰ ← أُسارىٰ – سُكارىٰ
- فِعل ثلاثي مجرَّد ← نرىٰ – وأرىٰ – تعرىٰ
- فِعل ثلاثي مزيد بحرف[2] ← أدراك – أدراكم
- فِعل ثلاثي مزيد بحرفين ← اشترىٰ – افترىٰ – تتمارىٰ
- اسمٌ مفردٌ آخره راء مكسورة مسبوقة بألف: جبّارٍ – القهّار – بمقدار
- اسمٌ جمعٌ[3] آخره راء مكسورة مسبوقة بألف: الأبرارِ – الأسحارِ – أقطارها

ومثل هذا الجمع في التقليل: كافرين – الكافرين ، حيث وقعا

خامسًا: ما فيه لورش الفتح والتقليل وصلا ووقفا:

=

كامل لبقاء صوت الغنة معه، بينما قرأ الباقون بالإظهار.

(١) كل ما آخره ألفٌ مسبوقةٌ براءٍ، وكل ما آخره راءٌ مكسورةٌ مسبوقةٌ بألف.

(٢) لا تقليل لورش في: تُمارِ.

(٣) لا تقليل لورش في: أنصاري – الجَوَارِ.

*** ذات ياء بعده متحرك: (ليس رأس آية)، ويتمثَّل فيما يلي:**

١- فعْلىٰ ← قربىٰ - السَلوىٰ - وعيسىٰ

٢- فعْلىٰ + ضمير ← رُؤياي - تَقواهم - بطَغواها - إحداهما.

٣- فعالىٰ ← خَطايا - فُرادىٰ.

٤- مفعل ← مَثنىٰ.

٥- مفعل + ضمير ← مَحياي - مَرعاها - مُرساها - مأواهم.

٦- فُعَلَة ← تُقاة - تُقاته .

٧- مُفْعلة[1] ← مُزجاة.

٨- فعل[2] ← الهَوىٰ - العَمىٰ - الهُدَىٰ - الزِنىٰ.

٩- أفْعَل ← أهْدىٰ - أزكىٰ - أربىٰ.

الكلمات: أنّىٰ - بلىٰ - متىٰ - أَسَفَىٰ - وَيلتَي - حَسرتَي.

١٠- فِعل ثلاثي مجرَّد ← قضىٰ - مضىٰ - بغىٰ - عسىٰ - تُتلَىٰ - رأىٰ كوكبا - رَآكَ[3].

١١- فِعل ثلاثي مزيد بحرف ← أوْحىٰ - نادىٰ - تُسَوَّىٰ

١٢- فِعل ثلاثي مزيد بحرفين ← استوىٰ - تزكّىٰ - تعالىٰ - يتزكّىٰ.

١٣- فِعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف ← استسقىٰ.

أسماء وأفعال اتصل بها هاء مؤنث ← ضُحاها - تَلاها - جَلّاها.

*** الرائي: يتمثَّل في:**

- الفعل: أراكهم.
- المفرد: الجارِ.
- الجمع: جبارين.

سادسًا: ما فيه لورش الفتح والتقليل وقفا فقط:

(١) قرأ ورش: (مشكاة - مرضاة) بالفتح لا غير.

(٢) قرأ ورش (الرّبا) بالفتح لا غير.

(٣) قلّل ورش الراء والهمزة وصلًا ووقفا.

* **ذات ياء**[1] (ليس رأس آية، وبعده ساكن)

١- فعْلىٰ ← موسىٰ الكتاب – عيسىٰ ابن مريم – إحدىٰ الحسنيين.

٢- فعَل (المنوّن) ← هُدًىٰ[2] – عَمًىٰ.

٣- مَفْعل (المنوّن) ← مَشْوًىٰ – مُصفًىٰ.

٤- فُعَل ← هُدَىٰ الله – الهدىٰ الشيطان.

٥- مَفْعل ← مَوْلىٰ الذين – مَثوىٰ المتكبرين.

٦- أفعل ← الأقصىٰ الذي – أدنىٰ الأرض.

٧- فِعل ثلاثي مجرَّد ← لَهَدَىٰ الناسَ – رأىٰ القمر[3].

٨- فِعل ثلاثي مزيد بحرف ← أحيا الناس.

٩- فِعل ثلاثي مزيد بحرفين ← فتعالىٰ الله – يتولّىٰ الصالحين.

١٠- فِعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف ← واستغنىٰ الله.

* **الرائي**:

- فيه التقليل وقفا للساكن بعده.

مثل: نرىٰ الله – ترىٰ الناس – ذكرىٰ الدار – الكُبرىٰ اذهب.

- فيه التقليل وقفا للتنوين. مثل: مفترًىٰ – قُرًىٰ.

قال الشاطبي:

وَذُو الرَّاء وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا ** كَهُـمْ وَذَوَاتِ الْيَـا لَـهُ الْخُلْـفُ جُمِّـلَا

وَلَكِنْ رُءوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا ** لَـهُ غَيْـرَ مَـا هَـا فِيـهِ فَاحْضُـرْهُ مُكَمَّـلَا

وَكَيْفَ أَتَـتْ فُعْلَىٰ وآخِـر آيِ مَـا ** تَقدَّمَ لِلبَصْـرِي[4] سِـوىَ راهُمَـا اعْـتَلَا

---

(١) آخره ألف لينة منقلبة عن ياء.

(٢) جاءت رأس آية في (طه ١٠) وفيها التقليل فقط وقفا؛ لأنها من السور الإحدىٰ عشرة التي تُقلَّل رءوس آيها.

وجاءت رأس آية في (الكهف ١٣) وفيها الفتح والتقليل وقفا.

(٣) قرأ ورش بفتح الراء والهمزة وصلًا، وتقليلهما وقفا.

(٤) ينص هذا البيت علىٰ أنّ:

=

سابعًا: ترقيق الراء وصلا ووقفا في ضَوْء الحالات والشروط التالية[(١)]:

* ترقَّق الراء المفتوحة أو المضمومة المسبوقة بكسْر أصليٍّ[(٢)]، سواء كانت متوسطة أم متطرفة، مثل: قِرَدة – مغفرة – مِرَاءً ظاهِرًا – حُشِرَ – كبائرَ – نُبشِّرُك – يغفِرُ – شاكِرٌ – إنّا لقادِرُون.

متىٰ توفّرت الشروط الآتية: ألّا يكون اللفظ أعجميا أو مختلفًا في عربيته.

: ألّا تكرّر الراء.

: ألّا يلي الراء ألف وحرف استعلاء.

فإن فُقِد شرط مما سبق فإن الراء تُفخَّم، وهذه أمثلتها علىٰ الترتيب: إِرَم[(٣)] – فِرارًا – ضِرارًا – فِراق – صِراط.

* ترقَّق الراء المفتوحة أو المضمومة المسبوقة بساكن صحيح قبله كسْر أصلي، سواء كانت متوسطة أم متطرفة، مثل: سِدْرَة – وِزْرَ – المِحرَاب – فيه ذِكْرُكم – وإنه لذِكْرٌ لك.

متىٰ توفّرت الشروط الآتية: ألّا يكون اللفظ أعجميا.

: ألّا تكرّر الراء.

: ألّا يلي الراء ألف وحرف استعلاء

=

أبو عمرو يوافق ورشًا في تقليل فعلىٰ مثلثة الفاء (فاؤها مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة) في جميع القرآن ما لم تكن رائية، فإن كانت رائية (قبل ألفها المتطرفة راء) أما لها كحمزة والكسائي.

كما يوافق أبو عمرو ورشًا في تقليل ألفات فواصل آي السور الإحدىٰ عشرة ما لم تكن رائية – أيضًا –، فإن كانت رائية أما لها كحمزة والكسائي. وفق القاعدة العامة: وما بعد راء شاع حكما.

(١) المفردات السبع ٤٦ – سراج القارئ ١١٩ وما بعدها – غيث النفع ٨٨، ١٧٥، ٢٠٩ – النفحات الإلهية ٢٢٨ وما بعدها – الإستبرق ٤٤.

(٢) تكون الكسرةُ في حرف من أصول الكلمة، كالأمثلة المذكورة، فإن كانت الكسرة في حرفٍ زائد فإن الراء تفخَّم، مثل: بِرَشيد- بِرَسول – لِرَبِّها.

(٣) قال ابن القاصح: «وإرم اسم أعجمي، وقيل: عربيّ، فلأجل الخلاف الذي فيه أفرده بالذكر وفخَّم راءه».

سراج القارئ: ١٢٠ – وينظر: غيث النفع: ٣٨٣ – المرشد الأمين ٢٧.

: ألّا يكون الساكن طاءً – صادً – قافًا.

فإن فُقد شرط مما سبق فإن الراء تُفَخّم، وهذه أمثلتها علىٰ الترتيب:

إبْراهيم – عِمْران – إسرائيل – مِدْرار – إسْرارًا

إعْراضا – الإِشْراق – قِطْرًا – فِطْرت – مِصْرًا – إصْرًا – وِقْرًا

* ترقّق الراء المفتوحة أو المضمومة المسبوقة بياء ساكنة في كلمتها، سواء كانت متوسطة أم متطرّفة، مثل: خَيْرَاتٌ – أفغيرَ الله أبتغي – يسبّحن والطيْرَ – لا ضيْرَ : ما لكم من إله غيرُه – والصّلْح خيرٌ

يُستَثنىٰ من ذلك كلمة (حيْرَان) فإنه يجوز تفخيم الراء وترقيقها.

* ترقّق الراء المفتوحة أو المضمومة المسبوقة بياء مَدِّيَّة في كلمتها، سواء كانت متوسطة أم متطرفة، مثل: بشيرًا ونذيرًا – ممرّدٌ من قواريرَ : إنه لكبيرُكم – أنا نذيرٌ – فتحريرُ رقبة

* يجوز تفخيم الراء وترقيقها في كل اسم علىٰ وزن فِعْلًا، مثل: ذِكْرًا – سِتْرًا – إِمْرًا – حِجْرًا.

فإن أُدغم الساكن في الراء للتماثل، نحو: سِرًّا – مستقِرًّا، فيرقق بلا خلاف؛ «لأن الحرفين في الإدغام كحرف واحد، إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة من غير مهلة، فكأنَّ الكسرة وَلِيت الراء»[1].

* ترقيق رائيْ كلمة (بِشَرَرٍ) وصلاً ووقفًا.

قال الشاطبي:

وَرَقَّـق وَرْشٌ كـلَّ راءٍ وقَبْلها ** مُسَـكَّنَةً يـاءٌ أو الكسـرُ مُوصَـلا

ولَمْ يَرَ فصْلًا ساكنًا بعْدَ كسْرةٍ ** سِوىٰ حرْف الاستِعْلَا سِوىٰ الخا فكَمَّلا

وفَخَّمَها في الأعْجميِّ وفي إِرَمْ ** وتكريرِهـا حتّـىٰ يُـرَىٰ مُتَعَـدَّلا

وتفخيمُـهُ ذِكْـرًا وسِـتْرًا وبابَـهُ ** لـدَىٰ جِلّـةِ الأصـحاب أعْمَـرُ أرْحُـلا

---

(١) غيث النفع ١٦٦.

وفي شَــرَر عنْـهُ يُرقِّـقُ كلُّهُــمْ ** وحَيْــرانَ بـــالتفخيم بَعْــضٌ تَقَـــبَّلا

ثامنًا: تغليظ اللام في ضوء الضوابط التالية[1]:

* تُفخَّم اللام المفتوحة المتوسطة، مخفَّفةً أو مشدَّدةً، وصلًا ووقفا إذا سُبقت بصادٍ أو طاء أو ظاء، سواء فُتِحتْ هذه الحروف أو سُكِّنتْ.

مثل: الصّلَاة – أصْلَحوا – الطّلَاق – مطْلَع – ظَلَموا – أظْلَم – طَلَّقتُم – ظَلَّلْنا

* تُفَخَّم اللام المفتوحة المتطرّفة، مخفَّفةً أو مشدَّدةً، حال الوصل إذا سُبقت بصاد أو طاء أو ظاء مفتوحة.

وعند الوقف عليها يجوز فيها وجهان:

١ – التفخيم وهو أرجح؛ لأن السكون عارض فيها.

٢ – الترقيق بالنظر إلىٰ سكون الحرف دون عروضه.

مثل: يُوصَل – بَطَل – ظَلّ

* يجوز تفخيم اللام وترقيقه، وصلًا ووقفا إذا فَصَلَت الألف بين الطاء واللام أو بين الصاد واللام، مثل: فِصالًا – أن يَصَّالَحا – أفطال عليكم

* تُفخَّم اللام المفتوحة المتوسطة، مخفَّفةً أو مشدَّدةً، حال الوصل بأربعة شروط:

– أن يأتي بعدها ألف منقلبة عن ياء. – ألّا تكون رأس آية.

– أن تُسبَق بصادٍ مفتوحة أو ساكنة. – أن تكون اللام منوّنة أو بعد الألف ساكن.

وعند الوقف عليها يجوز فيها وجهان: التفخيم مع الفتح – الترقيق مع التقليل

مثل: مصَلًّىٰ – يَصْلَىٰ النّار

فإن فُقد الشرط الأخير وحده ففي اللام الوجهان وصلا ووقفا، مثل: يَصْلاها – ويُصَلَّىٰ سَعيرًا – تَصْلَىٰ نارًا – سَيَصْلَىٰ نارًا.

---

(١) المفردات السبع ٤٧ – سراج القارئ ١٢٣ – غيث النفع ٧٠، ٩٩، ١٩٥ – مختصر بلوغ ا الأمنية ١٢٣– ١٢٤ – النفحات الإلهية ٢٣٩ وما بعدها – الإستبرق ٤٥ – المرشد الأمين ٢٧ .

وإن فُقِد معه الشرط الثاني ففي اللام الترقيق مع التقليل، وصلًا ووقفا.

مثل: فلا صدّق ولا صلّىٰ – وذكر اسم ربه فصلّىٰ – عبدًا إذا صلَّىٰ

قال الشاطبي:

وَغلَّـظَ وَرْشٌ فَـتْحَ لامٍ لصـادِها ** أو الطّـاءِ أو للظّـاءِ قبـلُ تَنـزَّلَا

إذا فُتِحَـتْ أو سُـكِّنَتْ كصـلاتِهِمْ ** ومَطْلَـع أيضـا ثـم ظلَّ ويُوصَـلا

وفي طالَ خُلْفٌ مَعْ فصالًا وعندما ** يُسـكَّنُ وقْفـا والمفخَّـمُ فُضِّـلا

وحُكْـمُ ذواتِ اليـاء منهـا كهـذه ** وعندَ رءوسِ الآي ترقيقُها اعْتَلا

المسـتوىٰ الثالـث: انفـراداتٌ يصـاحبها حكـم تجويـديّ مـع تغيُّـر في المقـاطع الصوتية نوعًا وعددًا

يضمّ هذا المستوىٰ انفرادات يصاحبها تغيّر في المقاطع الصوتية، يستطيع القارئ الكريم أن يتبيّن نوعها وعددها متىٰ طبّق ما تـمَّ إيضاحه في المقاطع الصوتية. (ص ١٢، ١٣) من هذا البحث.

كما يصاحب انفرادات هـذا المستوىٰ حكـمٌ تجويـدي وَفْق شـروط ذكرتُها موضَّحة بالأمثلة. وقد جاءت في خمس نقاط:

أولاً: تسهيل الهمزة وإبدالها[1] في لفظ: ها أنتم [آل عمران ٦٦ – النساء ١٠٩ – محمد ٣٨] مع حـذْف الألـف بعـد الهـاء، ومـع الإبـدال يمـدّ مـدًّا مُشْـبَعًا لالتقـاء الساكنين.

وباقي السبعة في هذه اللفظة علىٰ النحو الآتي:

٣- قُنبل حذَف الألف بعد الهاء وحقّق الهمزة.

٤- قالون وأبو عمرو أثبتا الألف بعد الهاء وسهَّلا الهمزة.

٥- الباقون أثبتوا الألف بعد الهاء وحققوا الهمزة.

(١) التيسير ٧٤- الدر المصون ٢/ ١٢٧ - سراج القارئ ١٨٠ – غيث النفع ١٧٦– النفحات الإلهية ٣٢٦– الإستبرق ٨٤.

قال الشاطبي:

ولا أَلِفٌ فِي ها هأَنْتُمْ زكا جَنا ** وسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وكَمْ مُبْدِلٍ جَلا

ثانيًا: الهمزة المسهَّلة لورش بين إبدالها في حالة ما، وامتناع إبدالها في حالة أخرىٰ[1].

الأولىٰ: أن تقع الهمزةُ ثانيةً في كلمة، مسبوقةً بهمزة استفهام، متلوّةً بحرف صحيح ساكن أو متحرّك نحو: أَأَمِنتم – أَأَنْتُم – أَأُنْزِل – أَؤُنَبئكم – أئِذا – أئِمّة[2].

غير أنّ لورش في الهمزة الثانية المفتوحة وجهًا آخر، هو الإبدال، فإنْ وَلِيها متحرّكٌ تُمدُّ مدًّا طبيعيًّا، نحو: أَأَلِدُ – أَأَمِنتم.

وإن وليَها ساكنٌ تُمَدّ مدًّا مُشبَعًا (لازمًا)، نحو: أَأَرْباب – أَأَنْتم – أَأَنْذرتهم – أَأنت [3]

قال الشاطبي:

وتسْهيلُ أَخرَىٰ هَمْزَتين بِكلْمةٍ ** سَمَا وبذاتِ الفتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلاَ

وقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تبدَّلَتْ ** لِوَرْشٍ وفِي بغدَادَ يُرْوَىٰ مُسَهَّلاَ

الثانية: أن تقع الهمزة ثانيةً في كلمة، مسبوقةً بهمزة استفهام، متلوّةً بألف مدّ أصلُها همزة، أَجْمعَ القرّاء علىٰ إبدالها، نحو: آٰمَنْتُم [الأعراف: ١٢٣ – طه: ٧١–

(١) التيسير ٣٦– سراج القارئ ٦٢ – غيث النفع ٧٧ – فتح المعطي ١٩، ٢٠ – مختصر بلوغ الأمنية ٦٢ وما بعدها – البدور الزاهرة ١/ ٣١٦ – النفحات الإلهية ١١٩ وما بعدها – الإستبرق ٣١، ٣٢.

(٢) الهمزة الأولىٰ في: أئمّة ليست للاستفهام، إنما هي همزة الجمع، إذْ وزنها: أَفْعِلَة، والأصل: أَأْمِمَة، فالتقىٰ ميمان، فأُريد إدغامهما، فنُقِلت حركة الميم الأولىٰ للساكن قبلها، فاجتمعت همزتان ثانيتهما مكسورة، والنحويون البصريون يوجبون إبدال الثانية ياءً، وغيرهم يُحقّق أو يُسَهِّل بين بين.
ينظر: شرح المفصل ٩/ ١١٦ – الدر المصون: ٣/ ٤٥١ – شرح التصريح ٢/ ٥٢٦ – شذ العرف ١٣٣ – النحو الوافي ٤/ ٦٣٦ – أوضح المسالك ٤/ ١٩٤.
قال الشاطبي:

وآئمَّةٌ بالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ** وسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وفي النَّحْوِ أبْدِلاَ

(٣) يتعيَّن الوقف بالتسهيل في (أَأَنْت)، ويمتنع الإبدال، لِئلا يجتمع ثلاثة سواكن ليس فيها مُدْغَم.
ينظر: فتح المعطىٰ: ١٩ – مختصر بلوغ الأمنية: ٦٥.

الشعراء: ٤٩] – أآلهتنا [الزخرف: ٥٨][(١)].

ويمتنع وجْه البدل في الهمزة الثانية؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولا وجْه لمن قال بجوازه.

وورش علىٰ أصله من القصر والتوسط والطول؛ لأن تغيير الهمز بالتسهيل لا يمنع من البدل.

يُلحظ أنه:

١- لا انفراد لورش في تسهيل الهمزة الثانية – في الحالة الأولىٰ – إذا كانت مضمومة أو مكسورة؛ إذْ يوافقه ابن كثير في تسهيلها.

٢- لا انفراد لورش – في الحالة الثانية – من حيثُ تسهيل الهمزة الثانية؛ إذْ يوافقه قالون وابن كثير وأبو عمر وابن عامر.

ولم يُدخِل أحدٌ ألفًا بين الهمزة الأولىٰ والثانية؛ لئلّا يصير في اللفظ أربع ألفات (الثلاثة المشار إليها في الهامش، والألف الفاصلة بين الهمزة الأولىٰ والثانية).

قال الشاطبي:

ولامَدَّ بينَ الهمزتين هُنَا، وَلاَ ** بِحيْثُ ثَلاَثٌ يتَّفِقْنَ تَنزُّلاَ

قال الشاطبي:

.... والواوِ عَنْهُ إنْ ** تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلاَ

ثالثًا: إبدال الهمزة الثانية من كلمتين ياءً مكسورة[(١)]، في موضعين:

(١) تَوَالَىٰ في كلمة (أآمنتم) ثلاث همزات: الأولىٰ للاستفهام، والثانية همزة أَفْعَل، والثالثة فاء الكلمة (أَمِنَ) وتوالَىٰ في كلمة (أآلهتنا) ثلاث همزات: الأولىٰ للاستفهام، والثانية همزة الجمع، إذْ وزنها: أَفْعِلَة، والأصل: أَأْلِهة، والهمزة الثالثة فاء الكلمة (أَلِهَ)، وكلُّ همزة ساكنة سُبِقتْ بهمزة متحركة وَجَب إبدالها من جنس حركة ما قبلها. =

ينظر: شرح المفصل ٩/ ١١٦ – الوافي ٨٦ - تقريب المعاني ١٢٢.

قال الشاطبي:

وَطَهَ وفي الأَعْرَافِ والشّعَرا بِها ** ءآمَنْتُمْ للكلّ ثالثـًا أُبدِلاَ

كما قال:

وإِبْدَالُ أُخْرَىٰ الهمْزَتيْن لكلِّهِمْ ** إذَا سكَنَتْ عَزْمٌ كآدَمَ أُوهِلاَ

- قوله تعالىٰ: ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]
- وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا﴾ [النور: ٣٣]

وقنبل يوافق ورشًا في تسهيل الهمزة الثانية، أو إبدالها ياء مدّية تمدّ مدّ لازمًا للساكن بعدها، غير أن ورشًا له القصر إن اعتدّ بحركة النقل في موضع النور. ولا تتغير المقاطع الصوتية عند تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها ياء مكسورة. لكن المقْطعين: القصير المفتوح (ءِ)، والمتوسط المغلق (إِنْ) يصيران مقطعًا طويلاً مغلقًا (إِينْ) عند إبدال الهمزة الثانية ياء مدّيّة.

أما باقي السبعة فهم على النحو الآتي:

- قالون والبزّي يسهّلان الهمزة الأولىٰ، مع القصر والتوسط، ولا تتغير المقاطع الصوتية.
- أبو عمرو يُسقط الهمزة الأولىٰ، مع القصر والتوسط، وينقص مقطع صوتي قصير مفتوح (ءِ).
- باقي القرّاء يُحققون الهمزتين ولا تتغير المقاطع الصوتية.

قال الشاطبي:

وَأَسْقَطَ الأُولَىٰ فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا ** إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَىٰ الْعَلَا

وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا ** وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

وَالأُخْرَىٰ كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ ** وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

وَفِي هؤُلَا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ** بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلَا

رابعًا: نَقْل حركة الهمزة إلىٰ الصحيح الساكن قبلها[2].

=

(١) سراج القارئ ٦٩ وما بعدها - الوافي ٩١، ٩٢ - المرشد الأمين ٢٠ - المنح الإلهية ١/ ٦٨ - تقريب المعاني ١٢٩ وما بعدها - الإستبرق ٦٩، ١٦٠.

(٢) التيسير ٣٨- المفردات السبع ٣٥ - سراج القارئ ٧٩ وما بعدها - غيث النفع ٧٥ - مختصر بلوغ الأمنية ٨٠- الوافي ١٠٤ - النفحات الإلهية ١٤٥ وما بعدها.

يُشترط في النقل شرطان:

الأول: أن يكون الساكنُ المنقول إليه الحركة آخرَ الكلمة، والهمزةُ أوَّلَ الكلمة التي تليه.

الثاني: أن يكون سكونُ الحرف صحيحًا.

يدخلُ في هذين الشرطين ما كان آخر الكلمة حقيقةً، مثل: قدْ أفْلَحَ – وقالتْ أُولاهم – قالتْ أَنَّىٰ يكون....

أو حُكْمًا، مثل: الإيمان – الإسلام؛ لأنَّ أَلْ منفصلةٌ حُكْما وإنْ اتصلت رسْمًا.

كما يدخُل فيه ما كان سكونه صحيحًا كما سبق، ويشمل حرفيْ اللين، نحو: خَلَوْا إلىٰ – ابنَيْ آدم، وما كان سكونه لفظيًّا، مثل: كُفُوًا أَحد – غاسقٍ إذا وقب – آلم[1]. أَحَسِب الناسُ.

فإنْ فُقِدَ شَرْطٌ فلا نَقْل، كتحرُّك ما قبل الهمز، مثل: ﴿إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾، أو كان الساكن حرف مدّ، مثل: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ﴾، أو كان الساكن صحيحًا وسط الكلمة: القرآن – مسْئولاً – مذْءومًا.

قال الشاطبي:

وَحرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ ساكنٍ آخرٍ ** صحيحٍ بشَكْلِ الهمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلاَ

وعنْ حَمْزَةٍ في الوقْفِ خُلْفٌ.... ** ....

وقال الطيبي:

وانْقُلْ لكلِّ ساكنٍ صحيح ** لا ميمَ جميعٍ ذَا علىٰ الصحيح

يُفْهَمُ من النَّظْم السابق أمران:

الأول: حمزة إذا وَقَفَ يوافق ورشًا في النَّقْل[2].

---

(١) عند الوصل تُنقل حركة همزة (أحسب) إلىٰ الميم، مع إشباع مدّها إن لم يعتدّ بالحركة لعروضها بالنقل، والقصر إن اعتدّ بها.

(٢) لحمزة فيما فيه نَقْلٌ عند الوقف وجهان:

=

الثاني: لا نَقْلَ في ميم الجمْع، نحو: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾، لأنّ ورشًا يضمُّها ويَصِلُها بواو، وحمزة يحقّقها وصلاً ووقفًا.

وجاء الخلاف عن ورش بين النقل وتركه في: ﴿ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [الحاقة ١٩-٢٠].

قال الشاطبي:

.... **** بالإِسْكَانِ عن ورْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا**

غَيْر أَنّ مَنْ مذهبُه النقلُ في: كتابيهِ إِنّي، أَدْغَمَ المثلَيْن في: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]

ومَنْ مذهبُه الإسكانُ في: كتابيهْ إِنّي. أَظْهَرَ الهاء في: ماليهْ هَلَكَ.

قال صاحب إتحاف البرية:

وأَدغِمْ ها ماليه عند نقلِه ** وأَظْهِرْ بَسكْتٍ مُسْكِنًا يا أخا العُلا

خامسًا: إِسْكان ياء الإضافة في قوله: (ومحيايْ) [الأنعام ١٦٢]، ويلزم مع إسكان الياء إشباع المدّ؛ لأنه صار من قبيل المدّ اللازم، ولورش وجه الفتحِ -أيضًا- كباقي السبعة.

قال الشاطبي:

ومحيايَ جِئْ بالخُلْفِ والفَتْحُ خُوِّلاَ ** ....

المستوى الرابع: انفراداتٌ لا يصاحبُها شيءٌ مما تقدَّم

أولاً: إبدال الهمزة المتحركة واوًا وصلاً ووقفًا[1].

إذا تحقق شروط ثلاثة: - أن تكون الهمزة فاء الكلمة.

- أن تكون الهمزة مفتوحة. - أن يكون ما قبل الهمزة مضمومًا.

=

- التحقيق، في نحو (قد أفلح)، ولخَلَفٍ فيه السكْتُ أيضًا.
- السكْت، في نحو (الأرض).

(١) سراج القارئ ٧٦ – الوافي ٩٩ – النفحات الإلهية ١٤٠ – أزكى التحيات ١٥.

مثل: يُؤَاخِذ – يُؤَلِّف – مُؤَذِّن – مُؤَجّلا . وحمزة إذا وقف يوافق ورشًا.

فإن فُقِدَ شرط تُحقِّق الهمزة، نحو: تَؤُزّهم – سؤال – فُؤَاد – تَأَخّر. ولحمزة إذا وقف ضوابط تراعي حركة الهمزة وحركة ما قبلها[1].

قال الشاطبي:

.... والواوُ عَنْهُ إنْ ** تَفَتَّح إِثْرَ الضَّمِّ نَحْو مُؤَجَّلَا

ثانيًا: إبدال الهمزة المتحركة ياء وصلاً ووقفا[2]. في لفظين:

– أحدهما: (النسيُّ)، وإذا وقف حمزة وهشام وافقَا ورشًا[3].

– الآخر: (لئلا)[4] وإذا وقف حمزة فله الإبدال كورش، والتحقيق كباقي القراء.

قال الشاطبي:

وَوَرْشٌ لِئَلَّا والنَّسيءُ بِيائِهِ ** وأَدْغَمَ في ياء النَّسيّ فَثَقَّلاَ

❊ ❊ ❊

(١) إن تساوت الحركتان أو كانت السابقة أضعف سهّل الهمزة وقفا، مثل: تَؤْزّهم – تأَخَّر.
وإن كانت الحركة السابقة أقوىٰ أبدل الهمزة، مثل: فُؤَاد – ناشِئَة

(٢) التيسير ٩٧ – سراج القارئ ٧٨ – غيث النفع ٢٣٧ – الوافي ١٠٣ – الإستبرق ١١٥ – أزكىٰ التحيات ٨١.

(٣) في قراءة باقي السبعة بتحقيق الهمزة مدٌّ متصل وصلًا ووقفًا وكلٌّ حسب درجته فيه، ولا تتغيّر المقاطع الصوتية في انفرادات هذا المستوىٰ؛ إذ يُبدَل مقطع قصير مفتوح بمقطع قصير مفتوح.

(٤) في مواضعها الثلاثة (البقرة ١٥٠ – النساء ١٦٥ – الحديد ٢٩).

الخـاتمة

لله -وحده- الحمد؛ فبنعمته تتم الصالحات، وأرجو أن يكون هذا البحث منها. والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: فقد قدمت هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

في المقدمة بيّنتُ معنىٰ الانفراد لغة واصطلاحًا، وذكرتُ أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة عليه، كما أوضحتُ منهج البحث وكيفية تناول انفرادات القارئ أو الراوي، ثمّ ذكرت محتويات هذا البحث.

فكان المبحث الأول: انفرادات الإمام نافع.

وذكرتُ في المبحث الثاني: انفرادات قالون.

وبيّنت في المبحث الثالث: انفرادات ورش.

وهذه - في رأيي - أهم نتائج هذا البحث:

❖ الإسهام في تيسير القراءات القرآنية علىٰ الفئات المستهدفة منه، وهي:

- المتخصصون في علم القراءات (أساتذةً وطلابًا) بالإضافة إلىٰ من يتعلم القرآن ولو برواية أو بروايتين، خاصّة طلابنا في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- المتخصصون في اللغة العربية، خاصةً النحو والصرف.
- المتخصصون في علم التفسير؛ إذ لا تخلو أمَّهات كُتُب التفسير من القراءات القرآنية.
- الخطباء؛ إذ قد يحتاج الخطيب إلىٰ القراءات – في الكلمات الفرشية خاصة – إثراءً لمادته التي يقدمها لمستمعيه.
- الفقهاء؛ إذ قد يحتاج الفقيه إلىٰ القراءات – في الكلمات الفرشية خاصة – ليستوفي الأحكام الفقهية.

❖ لا تخلو انفرادات قارئ أو راوٍ من فروق صوتية تتمثل في التبديل الصوتيّ أو

التغيُّر الصوتيّ، وقد بيَّنت في مقدمة هذا البحث المراد بكل منهما، موضَّحًا بالأمثلة.

❖ الفروق الصوتية المشار إليها قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا وقفًا، يتمثّل في:

- بعض أحكام التجويد، كالتفخيم والترقيق والمد والإدغام والإظهار...إلخ.

- تغيّر المقاطع الصوتية، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١]. حيث قرأ نافع (خطيئاته) بالجمع، بينما قرأ باقي السبعة (خطيئته) بالإفراد.

- تغيّر موضع الوقف والابتداء، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]. حيث قرأ نافع (ولا تَسْأَلْ) مبنيًا للمعلوم، نهيًا واستئنافًا، بينما قرأ باقي السبعة (ولا تُسْأَلُ) بالرفع عطفًا علىٰ الحال قبله.

❖ الفروق الصوتية المشار إليها قد لا يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلًا وقفًا، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلىٰ:

- اختلاف اللهجات، كما في قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٦]. حيث قرأ نافع بكسر السين، بينما فتحها باقي السبعة.

- ترادف الكلمات، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا﴾ [نوح: ٢٣]. حيث قرأ نافع بضم الواو، بينما قرأ باقي السبعة بفتحها، وكلتا القراءتين دالتان علىٰ صنمٍ كان قوم نوح ^ يعبدونه من دون الله.

- تغيّر التوجيه الإعرابي، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾ [النساء: ١١]. حيث قرأ نافع (واحدةٌ) فاعلاً، باحتساب (كان) تامة، بينما قرأ باقي السبعة (واحدةً) خبرًا لـ (كان) باحتسابها ناقصة.

- اختلاف الصيغة الصرفية، كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]. حيث قرأها نافع (مردَفين) اسم مفعول، بينما

قرأها باقي السبعة (مردِفين) اسم فاعل.

❖ قد يشير التبديل الصوتي إلىٰ الجذر اللغوي للكلمات المختلف في قراءتها، مثل (النبيء) وأخواتها، في قراءة نافع بالهمز، بينما قرأها باقي السبعة بإبدال الهمزةِ ياءً (النبيّ).

❖ استخدام مصطلحيْ (التغيُّر الصوتي – التبديل الصوتي) اجتهادٌ مني، فإن أكُ أصبت فهو توفيق الله – تعالىٰ – وتيسيره، وهو رجائي في كل لحظة، وإن تكن الأخرىٰ فحسبي أني اجتهدت مخلصًا النية والعمل.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمَّىٰ: منتهىٰ الأماني والمسرات في علوم القراءات، تأليف الشيخ أحمد محمد البنّا الدمياطي، ت١١١٧هـ، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت.

٢- أزكىٰ التحيات في قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات، د. محمد نبهان، ط٢، ٢٠٠٩م.

٣- الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق، د. محمد نبهان، ط٣، ٢٠٠٩م.

٤- أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن حسن جبل، دار أبو العينين، طنطا.

٥- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط٢، ١٩٥٠م.

٦- إعراب القراءات الشواذّ – لأبي البقاء العُكبري، ت ٦١٦هـ – تحقيق محمد السيد أحمد عزّوز ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٧- الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش (٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ.

٨- أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، ت ٦٤٦هـ، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمان بعمان، الأردن، دار الجيل ببيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

٩- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبري ت ٦١٦هـ، هامش كتاب الفتوحات الإلهية، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي.

١٠-انفردات القراءات السبعة (دراسة لغوية)، خليل رشيد أحمد، مكتبة أمير،

العراق، ط١، ٢٠١٣م.
١١-البحر المحيط في التفسير – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤- ٧٥٤هـ)، مراجعة/ صدقي محمد جميل – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
١٢-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الشيخ/ عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر، ط٦ ، ٢٠١٣م.
١٣-البيان في غريب إعراب القرآن – تأليف/ أبي البركات عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي – تحقيق. د. طه عبد الحميد طه، مراجعة/ مصطفىٰ السقا – الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٤-التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فنولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٨٣م.
١٥-تفسير القرآن العظيم – الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ – دار الخير، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
١٦-تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، سيد لاشين أبو الفرج، د. خالد بن محمد العلمي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط٧، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
١٧-التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤١٦هـ.
١٨-الثمرُ اليانع في رواية الإمام قالون عن نافع. د. محمد نبهان، دار القبلة، ١٤١٩هـ.
١٩-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢م.
٢٠-حجة القراءات، أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م.
٢١-الحجة في القراءات السبع،، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال

سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ١٤٠١هـ.
٢٢-الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخريْن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٣م.
٢٣-الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٢٤-دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب بالقاهرة، ١٩٩١م.
٢٥-السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بالقاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.
٢٦-سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، شرح الإمام أبي القاسم علي ابن عثمان بن محمد بن أحمد ابن الحسن القاصح العذري علىٰ المنظومة المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، للإمام أبي محمد قاسم ابن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، مطبعة حجازي، ط١، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.
٢٧-شذا العَرْف في فنّ الصّرف. للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ت ١٣٥١هـ، شرحه وفهرسه د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٢٨-شرح التصريح علىٰ التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٩-شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية.
٣٠-شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن وآخريْن، دار إحياء التراث العربي -بيروت -ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣١-صفحات في علوم القراءات، د. عبد القيوم السنديّ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٢-ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك - أ. محمد عبد العزيز النجار - مؤسسة الرسالة - ط١، ١٩٩٩م.
٣٣-طبيعة الاختلاف بين القرّاء العشرة وبيان ما انفرد به كلٌّ منهم، كوليبالي سيكو، رسالة ماجستير، جمهورية ساحل العاج، ١٤٢٣هـ.
٣٤-علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي - د. محمود السعران - دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
٣٥-علم اللغة العام (الأصوات)، د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، ط٦.
٣٦-غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، هامش كتاب سراج القارئ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، ط٣، ١٩٥٤م.
٣٧-فتح القدير، الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، مراجعة / يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.
٣٨-فتح المعطي وغُنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري، محمد بن أحمد ابن عبد الله الضرير المتولي (ت١٣١٣هـ) دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م.
٣٩-الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ت ١٢٠٤هـ، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي.
٤٠-الفواصل والوقف والابتداء للمحقق. أبي إسحاق الجعبري وأبي عبد الله محمد المعروف بـ .... (لم أتمكن من معرفة الاسم لوجود تآكل بورق المخطوط) - مخطوط بدار الكتب بالمنصورة، سجل القراءات والتجويد رقم ٣٢ - تم الانتهاء من الكتاب سادس يوم من ذي الحجة ١٢٥٦هـ.
٤١-في الدرس الصوتي، د. عبد المنعم عبد الله حسن، مكتبة مصر للآلات الكاتبة، ط١، ١٩٨٥م.
٤٢-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)، ط١ المطبعة الحسينية المصرية ١٣٣٠هـ.

٤٣-القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٤م.
٤٤-القمر المنير في قراءة الإمام المكي عبد الله بن كثير، د. محمد نبهان، ط٣، ٢٠٠٩م.
٤٥-الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.
٤٦-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) – دار الفكر.
٤٧-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م.
٤٨-لُباب النقول في أسباب النزول، هامش كتاب تفسير الجلالين، جلال الدين السيوطي – دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٤٩-لسان العرب، ابن منظور (٦٣٠ – ٧١١هـ) دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٥م.
٥٠-اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة العصرية بالكويت، ١٩٧٧م.
٥١-ما انفرد به كلٌّ من القرّاء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، د. عبد القادر الهيتي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ١٩٩٦م.
٥٢-المبتكر المفيد في علم التجويد، حياة بنت خليل بن محمد بن حسين، دار المحمدي، جدة، ط٢، ٢٠٠٣م.
٥٣-مختصر بلوغ ا لأمنية، للشيخ/ علي محمد الضبّاع، هامش سراج القارئ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي.
٥٤-مدخل إلىٰ علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٨م.
٥٥-المرشد الأمين إلىٰ انفرادات الرواة العشرين، الشيخ/ وليد رجب، دار

الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٨م.
٥٦-مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥- ٤٣٧هـ) تحقيق. ياسين محمد السواس – دار المأمون للتراث – دمشق – ط٢.
٥٧-معاني القرآن للأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري ت٢١٥هـ)، تحقيق. د. فائز فارس – دار البشير، دار الأمل – الكويت – ط١، ١٩٧٩م، ط٢، ١٩٨١م.
٥٨-معاني القرآن، الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٥٩-معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط٢، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
٦٠-معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٠م.
٦١-مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير – فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤ – ٦٠٤هـ) – دار الغد العربي – القاهرة – ط١ – ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٦٢-المفردات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق: علي توفيق النحاس، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٦م.
٦٣-المقتضب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ – ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٣٨٦هـ.
٦٤-المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام/ أبي يحيىٰ زكريا الأنصاري، هامش كتاب منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧٣م.
٦٥-المكتفىٰ في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق/ جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق، ١٩٨٣م.
٦٦-منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا، الأشموني، مطبعة مصطفىٰ البابي

الحلبي، ط٢، ١٩٧٣م.

٦٧-المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، د. خالد بن محمد الحافظ العِلْمي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٦٨-النحو الوافي، أ. عباس حسن، دار المعارف، ط٦.

٦٩-النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، راجعه علي محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية، دار الكتاب العربي.

٧٠-النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، للشيخ محمد عبد الدائم خميس، دار المنار، القاهرة، ط١ ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٧١-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٧٢-الوقف والابتداء في القرآن الكريم، دراسة لغوية، للباحث، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ١٩٩٨م.

❊ ❊ ❊